الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الأدب العربي
دراسات لغويـة
لسانيات تطبيقية

مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر تخصص لسانيات تطبيقية الموسومة ب:

فاعلية تعليم القرآن الكريم في المساجد و الزوايا _دراسة ميدانية_

إعداد:
*علي شريـــــــــف نـوال
* بـــــــوقلال فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذة:
د.زيـــتوني كريمة

العام الجامعي:2020/2019م

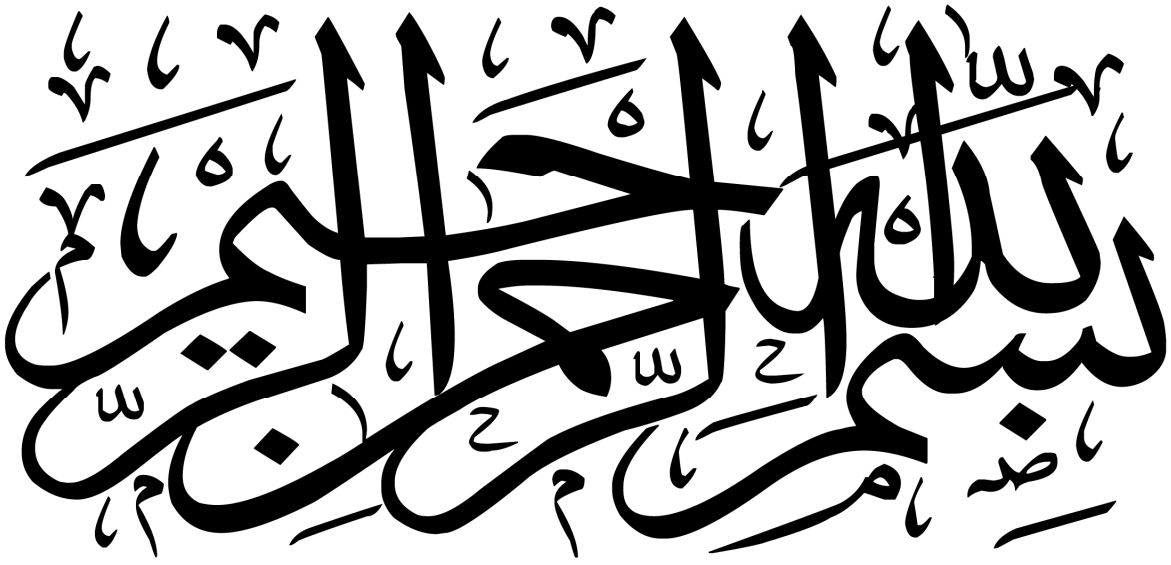
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كثيرا، قال تعالى: "وَلئِنْ شَكَرْتمُ لأَزيدّنكُمْ" الآية 7 –سورة إبراهيم-

نتوجه بالشكر الجزيل وفائق الاحترام و التقدير لكل من ساعدنا وشجعنا على إنجاز هذا البحث ونخص بالذكر الأستاذة الدكتورة المشرفة "زيتوني كريمة " التي شجعتنا منذ البداية على الخوض في هذا البحث وفتحت أمامنا كل قنوات الاتصال وفي جميع الأوقات،وعلى توجيهاتها وملاحظاتها القيمة من أجل الارتقاء بهذا البحث كما نتوجه بالشكر إلى كل من مد لنا يدا العون وساهم في إخراج بحثنا بهذه الصورة.

فبارك الله في الجميع وجزاهم الله عنا خير الجزاء.

إهداء

نهدي ثمرة جهدي إلى.....

الوالدين الكريمين إلى من قال فيهما الله تعالى: "وَاخْفِض لَهُمَا جَنَاحَ الذُّل مِنَ الرَّحمَةِ وَقلْ رَبِّ ارحَمْهُمَا كَمَا رَبَياني صَغيرًا" سورة الإسراء،الآية(24)

إلى أمي الحبيبة الغالية التي منحتني الحياة و التي جعل الله سبحانه و تعالى الجنة تحت قدميها و التي دفعتني إلى درب العلم حتى وصلت إلى ما أنا عليه

إلى أبي الغالي الذي منحني مفاتيح الحياة السعيدة و أوجد لحياتي بفضل الله مسارها الصحيح

حفظهما الله تعالى و سدّد خطاهم .....

إلى إخوتي الأعزاء وفقهم الله

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل.

نوال علي شريف

إهداء

نهدي ثمرة جهدي إلى.....

الوالدين الكريمين إلى من قال فيهما الله تعالى: "وَ اخْفض لَهُمَا جَنَاحَ الذُّل منَ الرّحمَة وَقلْ رَبّي ارحَمْهُمَا كَمَا رَبياني صَغيرَا" سورة الإسراء،الآية(24)

إلى أمي الحبيبة الغالية التي منحتني الحياة و التي جعل الله سبحانه و تعالى الجنة تحت قدميها و التي دفعتني إلى درب العلم حتى وصلت إلى ما أنا عليه

إلى أبي الغالي الذي منحني مفاتيح الحياة السعيدة و أوجد لحياتي بفضل الله مسارها الصحيح

حفظهما الله تعالى و سدّد خطاهم .....

إلى إخوتي الأعزاء وفقهم الله

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل.

فاطمة الزهراء بوقلال

مقدمـــــة

تعد المساجد و الزوايا نسقا فرعيا داخل النسق التربوي العام ،و لهما علاقة مع الأنساق الفرعية الأخرى ،كالمدرسة و الأسرة ،و هما مؤسستين و مركزين يتلقى فيهما النشء دروسا في تلاوة و حفظ كتاب الله عزّ و جل.

و قد لعبا دورا هاما و فعالا في المجتمعات العربية المسلمة ،من خلال حفاظهما على السمات الشخصية الإسلامية ،و مزال التعليم فيهما يقوم على أساس تحفيظ القرآن الكريم للطفل ، وتلقين مبادئ القراءة و الكتابة ،و العمل على توفير الأمن النفسي و الاطمئنان،من أجل خلق جو التعارف و الانسجام للنشء مع أقرانه بهدف تكيفه مع الجو الجديد و تهيئته للدخول المدرسي ،و رغم الإمكانيات المحدودة و بساطة الوسائل إلا أنهما استطاعا أن يكونا جيلا من حفظة كتاب الله عبر الأزمنة ،و يسعان إلى جعل الأطفال يكتسبون القدرة اللغوية ،و فصاحة اللسان التي تتيح لهم فرصة التعبير عن أفكارهم بكل طلاقة من أجل إثراء رصيدهم اللغوي .

ومن هنا تبلورت لدينا فكرة البحث في موضوع فاعلية تعليم القرآن الكريم في المساجد و الزوايا _دراسة ميدانية_ القائم على التساؤلات الآتية:

ما هو دور المدارس القرآنية بما فيها المساجد و الزوايا في تعليم القرآن الكريم و حفظه وتلاوته؟ وما مدى فاعلية هذه المدارس في بناء كفاءة المتعلم اللغوية والدينية و التربوية؟

ومما لا شك فيه أن أي دراسة علمية تدفع إليها جملة من الأسباب الذاتية و الموضوعية

التي تجعل من الباحث يهتم بها و يحاول دراستها ،وعليه جاء أسباب اختيارنا لهذا الموضوع على: كون هذا الموضوع يقع في مجال تخصصنا التربوي ،و أيضا من خلال ملاحظتنا لكفاءة بعض زملائنا اللغوية المتمدرسين في مدارس قرآنية ،إضافة إلى ذلك وما زاد ميولنا بدراسة هذا الموضوع هو انتباهنا لكثرة انتشار هذه المدارس القرآنية في المجتمع مما أثار فضولنا لمحاولة معرفة دورها التربوي و الديني لتنشئة الأطفال و تهيئتهم للتعليم المدرسي الرسمي ،و محاولة معرفة مكانة المساجد والزوايا و دور التعليم القرآني في المحافظة على هوية الفرد المسلم،بالإضافة إلى معرفة الأسباب التي تدفع بالآباء لتسجيل أبنائهم في المدارس القرآنية ،ونظرا _على حد إطلاعنا_لقلة الدراسات العلمية التي اهتمت بهذا الموضوع رغم النفع الذي تعود به على الفرد و المجتمع المسلم ،و معرفة الدور الذي تلعبه المساجد و الزوايا في تعليم و تلقين مبادئ القراءة و معرفة التباين في المستوى بين التلاميذ الملتحقين و غير الملتحقين بها.

و رغم كل هذا لا يخلو أي عمل أو بحث علمي من صعوبات و عراقيل تواجه الباحث أثناء تتبعه لجزئيات الموضوع .

فيما يخص المنهج المعتمد هو مزاوجة بين المنهج المقارن و المنهج التحليلي

إلا أنّ هذه الصعوبات لم تمنعنا من معالجة الموضوع وفق الخطة الآتية:

من مقدمة ومدخل و فصل نظري ،فصل تطبيقي وخاتمة ،فالمدخل كان بعنوان:القرآن الكريم و مكانته في الإسلام و احتوى على أربعة مباحث :المبحث الأول :تناولنا فيه المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للقرآن الكريم ،المبحث الثاني:أسباب نزول القرآن الكريم ،المبحث الثالث:خصائص القرآن الكريم ،المبحث الرابع:أهمية و فضل القرآن الكريم في الإسلام

أمّا الفصل الأول كان تحت عنوان تلقين القرآن الكريم في المساجد و الزوايا و الذي تضمن أربعة مباحث وتتمثل في المبحث الأول:تعريف المساجد والزوايا لغة و اصطلاحا ،و المبحث الثاني نظام التدريس في المساجد و الزوايا،أما المبحث الثالث خصائص المدرسة القرآنية و أهدافها التعليمية و تناول المبحث الرابع كيفية التعليم و حفظ القرآن في الأطوار التعليمية (التعليم الابتدائي و التعليم الثانوي و التعليم العالي)

أمّا الفصل الثاني معنون ب :تفريغ الاستبيان و تحليله الذي أدرجنا ضمنه ملحق الاستبيان و تحليله وّتيلنا هذا البحث بخاتمة.

و من بين هذه الصعوبات نذكر قلة المراجع ،قلة الدراسات السابقة للموضوع ،إضافة إلى ذلك قلة العناية و المتابعة لهذه المدارس من قبل المصالح المختصة .

حيث اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع لعل أهمها ما يلي:

محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث لأبو القسم سعد الله ،إعلام الساجد بإحكام المساجد لمحمد بن عبد الله الزركشي ،خصائص القرآن الكريم لفهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي أصول التربية و التعليم لتركي رابح.

مدخل

القرآن الكريم و مكانته

تمهيد :

ليبين الله تعالى وجوده في الكون وسبب ظهور هذه الكائنات الحية و الظواهر الربانية من جبال و صخور و سماء و شمس ،الخ .فأنزل أنبياءً و رسلا ،و أنزل معهم كتبا سماوية لتعليم الناس أصول دينهم و لتكون على صدق الرسل بما أتوا به،و للتأكيد على وحدانية الله تعالى ،فأنزل الصحف على إبراهيم عليه السلام وكتاب ألزبور الذي أنزل على داود عليه السلام،و التوراة على موسى عليه السلام،و الإنجيل على عيسى عليه السلام،إلى أن ظهر آخر كتاب وأرقى الكتب السماوية العربية قيمة لغوية ودينية ،وفي آياته شفاء و رحمة للناس و فيه الكثير من الإعجاز الذي لا يأتيه بالطل من بين يديه و لا خلفه أبدا،و جعل الله تعالى أجر تلاوته ،و أمر بحفظه وتدبر معانيه و اعتبروه دستور الأمة ومعجزة الله الخالدة ،إلا وهو القرآن الكريم المنزل على سيدنا محمد صلى الله وسلم.

فمن المتعارف عليه أنّ القرآن الكريم قد بدأت كتاباته مع بداية نزول الوحي تقريبا ،كتب بلسان عربي مبين .

1 -تعريف القرآن الكريم :

أ-لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور لفظة"القرآن من مادة قرأ،وهو التنزيل العزيز ،و إنمّا قدم على ما هو أبسط منه لشرفه،ومعنى القرآن :الجمع،وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها ،و قوله تعالى "إنا علينا جمعه و قرآنه "[1]،أي جمعه و قراءته ،وقرأت الشيء قرآنا :جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا أي ألقيته وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا ،ومنه سمي القرآن ،وأقرأه القرآن وهو مقرئ ."[2]

ب-اصطلاحا :

لقد تعددت تعار يف العلماء للقرآن ،بسبب تعدد الزوايا التي ينظرون منها :

"القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف ،المنقول بالتواتر ،المتعبد بتلاوته،المعجز و لو بسورة منه المبتدئ بسورة الفاتحة و المختوم بسورة الناس" لقد اشتمل هذا التعريف على الصفات التالية للقرآن:

-كلام الله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم :و تتضمن هذه الجملة أمورا نذكر منها:

---

[1] _ القرآن الكريم،سورة القيامة،الآية17

2_جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري المصري،لسان العرب ،مدة قرأ،ج01،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط01،2003،ص156-157

01-إبعاد كل كلام لغير الله تعالى مهما كان عظيما أن يسمى قرآنا،وسواء في ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من الإنس و الجن و الملائكة فكل ذلك لا يسمى قرآنا

02-قوله على محمد صلى الله عليه وسلم عما أنزل على الأنبياء السابقين ،كالتوراة والإنجيل و الزابور و غيرهم ،ولا يسمى شيء منها قرآنا

-المكتوب في المصاحف:و هذه مزية للقرآن أنه دون و حفظ بالكتابة منذ عهد النبي صلى الله عليه و بإشرافه و اعتنائه ،ثم لما قام الصحابة بجمع القرآن في مصحف،و كتبت المصاحف في عهد عثمان ،أجمع الصحابة على تجريد المصحف من كل ما ليس قرآنا،وقالوا:جردوا المصاحف،فمن ادعى قرآنية الشيء ليس في المصاحف فدعواه باطلة كاذبة ،و هو من المختارين على الله وعلى رسوله

-المنقول بالتواتر :أي أنّ القرآن قد نقله جمع عظيم لا يمكن تواطؤهم عن الكذب ولا وقوع الخطأ منهم ،هذا الجمع الفخم ينقل القرآن عن جمع مثله على النبي صلى الله عليه وسلم،وهذه الخصوصية ليست لغير القرآن من كتب السماء، فإنّ الكتب السابقة من كتب السماء،فإنّ الكتب السابقة ام يتح لها الحفظ في السطور و لا في الصدور فضلا عن أن تنقل بالحفظ نقلا متواتر جيلا عن جيل .

-المتعبد في تلاوته:أي أنّ مجرد تلاوة القرآن عبادة يتاب عليها المؤمن ،ولو لم يكن استحضر نية تحصيل الثواب في التلاوة ،كما أنّ الصلاة لا تصح إلا بتلاوة شيء منه وعظمة ثوابها .

-المعجز ولو بسورة منه:الإعجاز أعظم خصائص القرآن ،حتى لو عرف القرآن بهذه الصفة (الكلام المعجز)لكفى ذلك لتميزه والتعريف به ،و القرآن معجز بجملته،كما أنه معجز بأي سورة منه،ولو كانت هي أقصر سورة من سوره[1] ،قال تعالى "قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَ الجِنُّ عَلَى أَن يأْتُوا بمثل هَذَا القُرآنَ لَا يَأْتُون بمثله،و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا"[2]،وقال تبركت أسماؤه :"وَإِنْ كُنْتُمْ في رَيْب ممَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدنَا فَأتوا بسُورَة منْ مثْله وَ أدْعُوا شُهَدَاءَكم من دُوْن الله إنْ كُنْتُم صَادْقين ،فَإن لَم تَفْعَلُوا وَلَنْ تفعلوا فَتقُوا النَار الَتيْوقُ وُدُهَا النَاسُ و الحجَارْةُ أعُدت للكافرين"[3]

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أنّ مفهوم القرآن الكريم تجتمع مفايهه حول أنه كلام الله سبحانه و تعالى غير مخلوق ،المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالغة العربية المعجزة المؤيدة له ،المتحدى به العرب المتعبد بتلاوته ،المنقول إلينا بالتواتر .

[1]_نور الدين عنتر ،علوم القرآن الكريم ،مطبعة الصباح،دمشق،ط01،1993،ص10
[2]_القرآن الكريم،سورة الإسراء ،الآية88
[3]_ القرآن الكريم ،سورة البقرة ،الآيتان23-24

و للقرآن الكريم أسماء عديدة استخرجوها العلماء و المفسرين من نفس القرآن ومن الأحاديث الشريفة ومن أشهرها :

-القرآن لقوله تعالى "إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم "[1] ،و لقوله أيضا:"إنّه لقرآن كريم"[2]أ ّي أنّه خاص بكلام الله تعالى وهو اسم علم غير مشتق فهو غير مهموز

-الكتاب:لقوله تعالى:"لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم"[3]،وقوله أيضا:"حم 1والكتاب المبين2"[4]،أي لجمعه أنواع العلوم و القصص و الأخبار على أبلغ وجه ،كونه مدونا بالأقلام.

-الفرقان:لقوله تعالى:"تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا"[5]،أي أنّه فرق بين الحق و الباطل

-الذكر:لقوله تعالى:"إنّ نحن نزلنا الذكرى و إنّا له لحافظون"[6]،أي لما فيه من مواعظ من و أخبار الأمم الماضية ،و الذكر أيضا الشرف ،لقوله تعالى:"إنّه لذكر و لقومك "[7]

-الشفاء:لقوله تعالى:"وننزل من القرآن ما هو شفاء "[8]،لأنّه يشفي من الأمراض القلبية و البدنية

-الصراط المستقين:يقول تعالى في محكم تنزيله"وأنّ هذا صراط مستقيما"[9]،لأنه طريق إلى الجنة،قويم لا عوج فيه.

-المهيمن:لقوله عزّو جل:"مصدقا لما بين يديه من الكتاب و مهيمنا عليه"[10]

ومن هنا يتضح أنّ للقرآن الكريم أسماء عديدة و مختلفة فيما بينها ،فهي تميزه عن باقي الكتب السماوية الآخرى ، وكل تسمية أو وصف فهو باعتبار معنى من معاني القرآن الكريم.

---

[1]_ القرآن الكريم ،سورة الإسراء ،الآية 09
[2]_ القرآن الكريم ،سورة الواقعة،الآية 77
[3]_القرآن الكريم ،سورة الأنبياء الآية10
[4]_القرآن الكريم ،سورة الدخان الآيتان 01-02
[5]_القرآن الكريم ،سورة الفرقان الآية01
[6]_ القرآن الكريم ،سورة الحجر الآية 09
[7]_ القرآن الكريم،سورة الزخرف الآية44
[8]_ القرآن الكريم ،سور ة الاسراء ،الآية 82
[9]_القرآن الكريم ،سورة الأنعام،الآية153
[10]_القرآن الكريم ،سورة المائدة ،الآية48

02-أسباب نزول القرآن الكريم :

إنّ القرآن الكريم نزل لهداية البشر، وإرشادهم إلى الطريق المستقيم في العقائ و الأحكام ومكارم الأخلاق ،و أكثر القرآن نزل إلى هذه الأغراض النبيلة من غير سبب وبعضه نزل مرتبطا بأسباب خاصة .

"فالصحابة رضي الله عنهم الذين عاشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم و عاشوا معه حياتهم قد تقع منهم حادثة تحتاج إلى بيان حكم الله فيها ،فنزل القرآن لذلك ،فسبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات أيام وقوعه متحدثة عنه مبينة حكمه و المعنى أنّ حادثة وقعت أو سؤلا وجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،فنزل الوحي ببيان ما يتصل بتلك الحادثة "[1]

مثلما جاء في قوله تعالى :"قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما"[2]،واعلم أنّ لا طريق لمعرفة سبب النزول إلا للنقل الصحيح عن الصحابة رضي الله عنهم ،قال الواحدي في أسباب النزول :"لا يحل القول في أسباب النزول إلا بالرواية و السماع ممن شاهدو التنزيل وقفوا على الأسباب "[3]"فالمعول عليه في أسباب النزول هم الصحابة ،و من أخذ عنهم من التابعين ،ومعرفة سبب النزول أمر يحصل بالصحابة بقرائن تختص بالقضايا ،و كثيرا ما يلزم بعضهم بالسبب ،وربما لم يجزم بعضهم بالسبب"[4]في قوله تعالى :"فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم"[5]،وقول الصحابة في سبب النزول محمول على الرفع كما نصّ ذلك على أئمة المصطلح لأنّه قول فيما لا مجال للرأي فيه ،وبعيد كل البعد أن يقول الصحابي ذلك من تلقاء نفسه ،فعداتله تمنعه من ذلك ،فذلك محمول على السماع أو المشاهدة."[6]

ومن خلال هذا يتضح أنّ الصحابة كانوا علماء مجتهدين في معرفة سبب النزول ،حيث اختلفت الآراء و تعددت من واحد لأخر.

03-خصائص القرآن الكريم:

أنزل الله سبحانه وتعالى هذا القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم ليخرج به هذه الأمة من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام ،حتى أصبحت خير أمة ،خصه بخصائص سامية و مزايا عظيمة دون سائر الكتب المنزلة

[1]_ محمد عمر حاوية ،نزول القرآن الكريم و تاريخه و ما يتعلق به،دط،دت،ص58
[2]_ القرآن الكريم ،سورة المجادلة ،الآية 01
[3]_ أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب النزول،دار الإصلاح،زمام ،ط02،1412،ص61
[4]_ المرجع السابق، محمد عمر حاوية ،نزول القرآن الكريم و تاريخه و ما يتعلق به ص61
[5]_ القرآن الكريم،سورة النساء ،الآية65
[6]_ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،فضائل القرآن ،دار القلم،دمشق بيروت،ط01،1401،ص2759

أ-أسلوبه:

"إنّ في متابعة القرآن الكريم و استمرار نزوله أثناء تحول المجتمع من أقصى مدركات الجاهلية إلى أعلى درجات الإسلام ،ومن ثم تغير الأسلوب من حال إلى حال ،لدليل على أنّ القرآن يشتمل على أساليب صالحة لمخاطبة البشرية على كل حال خاصة إذا علمنا أنّ أسلوب القرآن ليس موجها إلى شخص بعينه ولا جيل بعينه بل خطبت بالقرآن أجيال و أجيال ،إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ،و كل جيل منها يسهم ما يناسب تفكيره،و يلاءم ذوقه و يواءم معارفه ،ولو اختلت فيه لفظة أو حذفت منه عبارة أو أضيفت إليه لم يصلح لمخاطبة الناس جميعا،و هذا إعجاز فوق إعجاز،وأسلوب كهذا الأسلوب له نفسه خصائص كثيرة انكب على تحصيلها طائفة من علماء اللغة وأرباب الفصاحة و البلاغة وطال بهم الموقف و لم يرتووا و لم ينقص منه شيئا حتى حفيت منهم الأقدام و عريت الأقلام ،ولم يقدموا مع كثرته إلا قلا من كثرة ومن البحرة قطرة،ومن خصائص هذا الأسلوب :

نظمه ،وقعه،وانّه لا يعلو على إسهام العامة ، ولا يقتصر على مطالب الخاصة ،و أن تكون له جودة السبك و إحكام السرد"[1] وعلى هذا يتضح أنّ للقرآن أسلوب خاص يميزه عن باقي الكتب الأخرى .

ب-عالمية القرآن الكريم:

" إنّ عالمية القرآن الكريم من أهم القضايا التي يتحتم على علماء المسلمين المعاصرين أن يبنوها و يذكر وجه الصواب فيها بالبراهين العقلية و الحجج النقلية ،و الأدلة الناصعة ،لأنه قد خرج في الأوساط المسلمة في مختلف بلاد العالم الإسلامي في هذا القرن من ينكرون عالمية القرآن مع أنّ المسلمين سلفا و خلفا منذ أن بعث الهلع عزّو جل هذا الكتاب إلى يومنا هذا و إلى أن يرث الأرض يعتقدون اعتقادا جازما أنّ القرآن هو كتاب الله الذي خاطب به البشرية جمعيا إلى يوم القيامة بلا تقيد بزمان دون زمان أو مكان دون مكان ،أو جنس دون جنس ،أو طبقة دون طبقة"[2]،حيث قال الله تعالى:"إنَا هُو إلا ذكر للعَالمين"[3] ،"فخاطبهم جمعيا لما يساعدهم في دنياهم وآخرتهم من العقائد الصحيحة،و العبادات السليمة ،و الأحكام الرفيعة ،و الأخلاق الفاضلة التي سموا بها بنو البشر إذا طبقوها و عملوا بها ،و يتطور المجتمع بما تحتوي عليه تلك المبادئ لأسباب السعادة و الاطمئنان ،و ترتقي به

[1]_فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،خصائص القرآن ،مقتبس العابكان الرياض ،ط09،1997،ص20

2_جملات العيد محمود أبو ناصر،لفظة القرآن في القرآن الكريم ،رسالة ماجسير في التفسير و علوم القرآن ،الجامعة الإسلامية ،غزة 2011،ص67

[3]_ القرآن الكريم ،سورة الأنعام الآية87

أكرم حضارة عالمية إنسانية اتجاه ما ابتليت به البشرية من الحضارة الغربية التي لم تستطع أن تسعد الإنسان فردا أو جماعة سوى في جوانب مادية طفيفة ." [1]

وقد صرحت الآية الكريمة بعالمية القرآن الكريم في أكثر من موضع من كتاب الله عزّ و جل لقوله:" تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا"[2]،وقوله أيضا:"قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين "[3]،و قوله أيضا:"إن هو ذكر للعالمين 27لمن منكم أن يستقيم"[4] ، " فهذه الآيات مباركة لم تشر إلى فئة معينة نزل القرآن بشأنها بل هو ذكر للعالمين من الإنس و الجن،يذكرون به خالقهم و رازقهم ومحييهم ومموتهم ،و ما له عليهم من حق العبادة و واجب الشكر ،و يستعيضون به فيخافون ربهم فلا يعصونه بترك فرائضه و لا بارتكاب ما حرمه عليهم ،و ذلك لمن شاء منهم أن يستقيم على منهاج الحق والهداية و اتباع هدى النبي صلى الله عليه وسلم لا يطلب أجرا على تبليغ الرسالة و لا يريد مالا أو منفعة ،إنما يبلغ الرسالة ابتغاء مرضاة الله ومحبته لأمته .[5]

نستنتج أنّ القرآن الكريم نزل على الأمة بأكملها،ووحد الشعوب كلها ، ولم ينزل على قوم معين ،كسابق الديانات الأخرى ،بل شمل و نزل على العالمين و هما عالم الإنس و عالم الجن،وجعل التوبة لمن شاء منهم.

ج-عروبة القرآن الكريم:

"إذا كان من خصائص القرآن الكريم أنّه عالمي الدعوة و الرسالة ،فإنّ هذا لا يمنع أن تكون لغته هي اللغة العربية،و ذلك لأنّ اللغة العربية هي وعاء الاسلام ،و لغة الفصاحة و البلاغة و البيان،و قد تبار الشعراء و الفصحاء في الاعتراف من بيانها و التعاطي من بلاغتها و فصاحتها ،و مازال تراثهم شاهدا على ذلك لا يماري فيه إلا جاحدا ،فإذا أضفنا إلى ذلك أنّ القوم الذين نزل فيهم القرآن العرب إنّ ذلك يقتضي أن يكون القرآن بلغة القوم الذين نزل فيهم حتى يفهموا و يعوه جيدا دون لبس أو تحريف أو تبديل "[6]، وقد قال الله تعالى:"و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم "[7]،"و قد كانت هذه سنة الله جل جلاله في خلقه:أنه ما بعث نبيا في أمّة إلا أن يكون بلغتهم ،فاختص كل نبي بإبلاغ رسالته إلى أمته دون غيره،و اختص محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بعموم الرسالة إلى سائر الناس،و لأنّ اللغة العربي هي أنسب اللغات لاستيعاب كتاب الله عزّ و جل ، فلهذا

---

[1]-المرجع السابق،فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي،خصائص القرآن ،ص68

[2]-القرآن الكريم،سورة الفرقان،الآية01

[3]-القرآن الكريم،سورة الأنعام ،الآية 90

[4]-القرآن الكريم ،سورة التكوير،الآيتين27-28

[5]-المرجع السابق،جملات العيد محمود أبو ناصر،لفظة القرآن في القرآن الكريم،ص69

[6]_المرجع السابق، فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي،خصائص القرآن،ص36

[7]_القرظن الكريم ،سورة إبراهيم ،الاية04

أنـزل اشـرف الكتـب باشـرف اللغـات علـى أشـرف الرسـل،وكان ذلـك فـي أشـرف بقـاع الأرض،و ابتدأ نزوله في أشرف شهور السنة فكمل من كل الوجوه "[1]

و جاء في موضعين وصف للقرآن الكريم بأنـه عربـي رجـاء التعقل ممن سمع هذا القرآن وتـدبره،وهما قولـه تعـالى :"تلـك آيـات الكتـاب المبـين01إنّـا أنزلنـاه قرآنـا عربيـا لعلكـم تعقلون02"[2]،وقوله تعالى :"و الكتاب المبين 01إنّا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون 02"[3]

"فمن بيان القرآن الكريم و إيضاحه أنّه أنزل بلغة العرب أفصح اللغات و أبينها و أنفعها و أكثرها تأديـة للمعـاني التـي تقـوم بـالنفوس بحيـث لا تشـبه علـيهم حقائقـه ،ولا تتلـبس لـديهم الحقائق لنزوله على لغتهم،وذلك حتى يعلموا ما لم يكونوا يعلمون من قصص الأطفال ،و أدب و أخلاق ،و أحكام و تشريعات وليتدبروا ما فيها من معاني و أهداف ،تبني الفرد و الجماعة على أقوم الأسس و أفضل السبل "[4]،و قال تعالى :"وإنّه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبه لتكون من المنزلين بلسان عربي مبين "[5] ،فهو تنزيل من الرب الجليل العظيم،من خلال الملك الكريم،على قلب أطهر البشر بلغة عربية مبينة .

د-هداية القرآن الكريم:

"إنّ عطاء القرآن و مزاياه و فوائده لا تعد ولا تحصى ،و لكنها تختلف بحسب أهميتها ،و لكن من الأمور التي لا شك فيها أنّ القرآن جاء من اجل هداية البشرية أفرادا و أمما لما يصلحها في كل شؤونها ،و إخراج الناس من ظلمات الضلالة إلى نور اليقين وأمّا من جهة توارد لفظ(الهدى) في القرآن ،فإنّ القرآن الكريم بلغ الغاية في الإهتمام بموضوع الهدى و الهداية و الاهتداء،لذلك تكرر هذا الفظ و جاء بصيغ متعددة و وجوه متنوعة ،و كل وجه يختلف تماما على الوجه الآخر و تندرج تحته العديد من الآيات ،فتارة يأتي بمعنى البيان و تارة بمعنى دين الاسلام وتارة بمعنى المعرفة، وتارة بمعنى الالهام ...إلخ ،وهداية القرآن جامعة للمصالح العاجلة و الآجلة ،و محققة لمنافع الدنيا و الآخرة ،فأمّا ما يتعلق بالآخرة فالقرآن عرّف العباد بربهم سبحانه و تعالى و دلّهم عليه ،و بيّن الله لهم أفعاله وأسماءه و أوصافه،و كشف لهم ما يحتاجون إلى العلم به من الغيب الذي يدفعهم للإيمان و العمل الصالح،و فصل لهم بداية خلقهم و نهايتهم و أعلمهم بمصيرهم بعد موتهم ،و أوضح لهم طريق السعادة ليسلكوها و سبل الشفاء ليجتنبوها ،و ما ترك شيئا من دينهم إلا هداهم إليه

[1]_ المرجع السابق،جملات العيد محمود أبو ناصر،لفظة القرآن في القرآن الكريم ،ص 70
[2]_ القرآن الكريم،سورة يوسف الآيتان 01-02
[3]_ القرآن الكريم ،سورة الزخرف الآيتان 01-02
[4]_المرجع السابق،جملات العيد محمود أبو ناصر،لفظة القرآن في القرآن الكريم،ص71
[5]_القرآن الكريم،سورة الشعراء،الآية 192

"[1]فقال تعالى :"و قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي الله من اتبع رضوانه سبل السلام و يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه يهديهم إلى صراط مستقيم"[2]، "و أمّا ما يتعلق بالدنيا و معاملة الناس بعضهم لبعض ،فقد هدي القرآن فيها إلى أحسن السبل وأيسرها و أنفعها ،في السياسة و الاقتصاد و الأخلاق، و المطاعم و المشارب و اللباس و العلاقات الأسرية و الاجتماعية و الدولية في أحكام تفصيلية لبعضها و قواعد عامة تنظم جميعها ، فلا المهتدي بالقرآن في زيغ قوانين البشر ،و لا يجر إلى أهوائهم " [3]، وذلك لقوله تعالى:"هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم "[4] "و لقد تكرر وصف القرآن بأنه هدى في آيات كثيرة ،لكن الملاحظ فيها جميعا أن وصف القرآن بالهداية لم يحدد في مجال معين ، ولا زمان معين ،و إنمّا كان بهذا الإطلاق،ليدل على أنه هدى في كل شيء، و انّ من اهتدى بالقرآن في أي مجال من مجالات الدنيا و الآخرة فإنه يهدي لأصوب والأحسن"[5]

ومن هنا يتبين لنا أنّ القرآن الكريم احتل مكانة عظيمة في الإسلام فأنزله الله تعالى على البشرية ،ليخرجها من الظلمات إلى النور و يهديهم إلى الطريق المستقيم .

ه-القرآن الكريم لا يصادم الحقائق العلمية :

"إنّ المؤيدين للتفكير العلمي و المعارضين له أيضا ، كلهم بلا استثناء يقرون و يعترفون أنّ القرآن الكريم لم ولن يصادم حقيقة علمية ،فلم يقول هذا عن عاطفة مجردة،و لم يقله بتباع القرآن فحسب،وإنّما قاله أولائك و قاله خصومه أيضا بعد أن تناولوا آيات عديدة منه و قلبوها دراسة و تأملا و تدبرا، و نظروا فيما بين أيدهم من النظريات و الحقائق العلمية ، حتى انتهوا إلى ماانتهوا إليه، وقد يحجب أحد أنّ السلام من مصادمة الحقائق العلمية أمر هين فما على المتكلم إلا أن يتجنب الغوص في مجالاتها ، ويحذر من الوقوع في مبهمات العلوم ، وغوامض المعارف، وأسرار الكون ،و خفايا العلم ،ولذا يظربهذه السمة والأمر حتى لو كان القرآن سلك من هذا المسلك لكنه و قد أنزل منذ ما يزيد عن أربعة عشر قرنا من الزمن ،عوض لكثير من مظاهر هذا الوجود الكونية ،فخلق السموات و الأرض ،و خلق الجن و الإنس و الملائكة و نزول المطر ،و جريان الشمس و القمر ،وتحدث عن الكواكب و النجوم و الشهب و الصعود في السماء وعن أطوارا لجنين و عن النبات و البحار و الجبال ،و عرض لمعارف شتى و علوم متعددة"[6] ، "ومع هذا كله لم يسبق العلم كلمة من كلامه، و لم يصادم جزءا من جزئياته ،مما بوأ القرآن مكانة مل يشاركه فيها كتاب من قبله

[1]_المرجع السابق ، جملات العيد محمود أبو ناصر،لفظة القرآن في القرآن الكريم،ص72
[2]_القرآن الكريم ،سورة المائدة،الآيتان15-16
[3]_المرجع السابق ، جملات العيد محمود أبو ناصر،لفظة القرآن في القرآن الكريم،ص72
[4]_القرآن الكريم ،سورة الإسراء الآية09
[5]_ المرجع السابق ، جملات العيد محمود أبو ناصر،لفظة القرآن في القرآن الكريم،ص73
[6]_المرجع السابق،فهد بن عبد الرحمن بن سليمان،خصائص القرآن الكريم،ص67

ولا من بعده،فما من كتلب عرض بمثل ما عرض له القرآن الكريم ،إلاّ و كشف الزمن زيفه وأبطلت الحقائق العلمية الثابتة خطأ نظرياته . [1]

ومن خلال كل هذا ،نستنتج أنّ القرآن الكريم خصائص متعددة تميزه عن باقي الكتب الأخرى

04-أهميـــــــة و فضل القرآن الكريم :

أ-أهميته:

إنّ لقراءة القرآن الكريم و تلاوته، وتدبره أهمية عظيمة في حياة المسلم، وأثار اجابية ،وتلك الأهمية تتمثل في :

-تعريف الانسان بذاته:أول ما يلفت نظر الانسان المكرم ،قال تعالى:"ولقد كرمنا بني آدام و حملناهم ف بالبر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا"[2]

و للأمام الطاهر ابن عاشور كلام بديع في هذه الآية يحسن إيراده هنا ،حيث يقول :"وقد جمعت الآية خمس منا التكريم ،و تسخير المراكب في البر ،و التسخير المراكب في البحر،و الرزق من الطيبات ،و التفضيل على كثير من المخلوقات."[3]

وهو الذي خلقه الله بيده،و نفخ من روح، وكلفه وشرفه،و أسجد له ملائكته،و سخر له ما في السموات وما في الأرض جميعا منه ،قال تعالى:"و إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون"[4]، وقوله أيضا:"و خلق الله السموات و الأرض جميعا منه إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون "[5]

-تعريف الإنسان لغاية وجوده في الحياة:

ومن الأمور التي توضح بجلاء كلمة القرآن المجيد في حياة المسلم أنّ فيه رسم الخطوط الرئيسية و الأهداف الكبيرة و المقاصد الكلية من خلق هذا الإنسان ،فحدد أنّ المقصد من خلق الإنسان ثلاثة :

العبادة:قال تعالى:"و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون"[6]

---

[1]_ المرجع السابق،فهد بن عبد الرحمن،خصائص القرآن،ص20

[2]_القرآن الكريم،سورة الإسراء ،الآية 70

[3]_ وصفي عاشور،أهمية القرآن الكريم في حياة المسلم،شبكة الألوكة،ص04

[4]_القرآن الكريم،سورة الحجر ،الآية 28

[5]_القرآن الكريم ،سورة الجاثية،الآية 13

[6]_القرآن الكريم،سورة الذريات،الآية56

-العمارة:فال تعالى :"هو أنشأكم من الأرض و استعمركم فيها"[1]

-الخلافة:قال تعالى:"و يستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون "[2]

"وعليه فإنّ هذه المقاصد الثلاثة من خلق الله،و المؤمن الحق هو الذي يجمعها في تكامل و اتساق و بقدر ما يحقق الإنسان من هذه المقاصد أو الأهداف يكون تقدمه ، وبقدر إخفاقه فيها يكون تخلفه ،فالإنسان موجود و مخلوق في هذه الحية لهذه الأغراض"[3]

-إنزال الإنسان و إقامة الحجة عليه:

وهذه واحدة من الأمور التي تبين أهمية القرآن في حياة المسلم ،و غير المسلم أيضا،ذلك كونه فيه مقومات إنسانية و بشرية تحتضن الناس جمعيا ،فالقرآن خطاب الله بالناس كلهم

و لهذا نجد كثيرا قوله تعالى:"يأيها الناس "[4] ،و قوله تعالى:"يأيها الإنسان"[5]،وقوله أيضا عزّ وجل :"يا بني آدم"[6]

"و مع أنّ الله تعالى زود الإنسان بالعقل و الإدراك الذي ميزه به على سائر الخلق،فقد أرسل له الرسل و أنزل لأجله الكتب ولم يكتفي –سبحانه-بما زوده من طاقات و إمكانات لكي يكون أبلغ في العذر،و أعمق في إقامة الحجة"[7]

-تربية العقل على التدبر:"يركز القرآن الكريم على الاهتمام بالعقل ،ومن هنا نجده في مئات الآيات ينوه بالعقل و أهميته،فنجد هذه المادة-العقل-في كثير من الآيات ،و كذلك كلمات عديدة كررت كثيرا في القرْآن ،مثل:يتدرون ،يتفكرون،أولوا الألباب، وغيرها،و كثيرا ما يدعون الله تعالى إلى التدبر و التفكر و يأمرنا أن نعيد النظر مرة بعد مرة في الآيات الكونية و القرآنية،و التأمل في كتاب الله المنظور،كما يأمرنا بالتدبر و التفكر و النظر في كتابه المسطور ،وهو ما يحافظ على العقل و ينميه،و يرسم له الطريق و يهديه ـوكل ذلك من كليات مقاصد الشريعة الإسلامية ،و على الوجه الآخر فإنّ تعطيل العقل ،و اتباع الإباء و الأجداد ،لمجرد التقليد أمر مستنفر ،و هي منهجية متبوعة منذ القدم "[8]

---

[1]_ القرآن الكريم ،سورة هود،الآية61
[2]_القرآن الكريم، سورة الأعراف،الآية129
[3]_ المرجع السابق ،وصفي عاشور أبو زيد،أهمية القرآن الكريم في حياة المسلم ،ص06
[4]_القرآن الكريم،سورة الحجرات،الآية14
[5]_القرآن الكريم،سورة الحديد،الآية27
[6]_القرآن الكريم،سورة الأعرافالآية26
[7]_المرجع السابق ،وصفي عاشور أبو زيد،أهمية القرآن الكريم في حياة المسلم ،ص14
[8]_المرجع نفسه،ص16

وهذا ما جاء في قوله تعالى:"و إذ قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ماألفينا عليه ءاباءنا أو لم كان ءاباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون [1] ""فالتقليد الأعمى سبب في الظلام والعمى ،و مانع من موانع التوفيق و الهدى ،ويغلق أمام العقل روافد الإمام الصحيح، والعقيدة السليمة،عبر إعمال الفكر و التأمل و النظر"[2]

-معرفة سنن الإصلاح و التغيير:

"ومما يبين قيمة القرآن في حياة المسلم انّه يحوي بين دفتيه قوانين التغيير و الإصلاح،و مقومات النصر و هي قواعد مطلقة عن قيد الزمان والمكان و الأشخاص ،و مطردا في كل حال ،و تصدق على الأجيال و الأجناس و الأوطان،ففي مجال تغيير النفس الإنسانية وضع القرآن الكريم،قانونا عاما مطلقا "[3]،حيث قال الله تعالى:"إنّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"[4]،و في قوله تعالى أيضا:"ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأنّ الله سميع عليم"[5]،و في مجال الأسرة أقامها على المودة و الرحمة و السكينة النفسية و الحب القلبي،و جعل ذلك آية من آياته ، لقوله تعالى:"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"[6]،وأوصى كل من الزوج و الزوجة بالحفاظ على هذا الكيان وشرع له في كل مراحله ما يقيمه و يحفظه من التصدع و الانهيار،و حتى بعد انتهاء الحياة الزوجية أمر بالإحسان و المعروف و حفظ الأسرار وعدم نسيان الفضل ،وعلى مستوى الأمة كلها ذكر مقومات هذه الخيرية التي بدونها لم تبلغ هذا التكريم ولن تصل لهذه الدرجة،فقال الله تعالى:" كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله"[7]،"كما يبين سنن النصر على مستوى الأقوام و الجماعات ،وبين الأفراد و المجتمعات

وجعل سننا كونية لهذه الأمور،متى اتبعها الإنسان انتصر وإن كان كافرا،ومتى أهملها و ضيعها انهزم[8] حتى ولو كان من المؤمنين،فإنّ السنن و الأقدار تقتص من المقتصرين المفرطين كما تقتص من الظالمين المعتادين "

[1] _ القرآن الكريم،سورة البقرة،الآية170
[2] _ المرجع السابق،وصفي عاشور أبو زيد،أهمية القرآن في حياة المسلم،ص17
[3] _ المرجع نفسه،ص17
[4] _ القرآن الكريم،سورة الرعد،الآية11
[5] _ القرآن الكريم،سورة الأنفال ،الآية53
[6] _ القرآن الكريم،سورة الروم،الآية21
[7] _ القرآن الكريم،سورة أل عمران ،الآية110
[8] _ المرجع السابق،وصفي عاشور أبو زيد،أهمية القرآن في حياة المسلم،ص07

ب- فضل القرآن الكريم :

وصفه الله تعالى بأكرم الصفات،كما وسمه بأحسن السمات:

-قال مخاطبا لنبيه صلى الله عليه ويلم يذكر ما أنزل إليه:"وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه " [1]،وقال تعالى أيضا:"وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه "[2]

-قال تعظيما للوقت الذي أنزل فيه جملة ،و الزمان:"شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان"[3]

-أقسم بقسم عظيم تفخيما لأمره المبين :لقوله تعالى:"إنه لقرآن كريم 77في كتاب مكنون78لا يمسه إلا المطهرون79تنزيل من رب العالمين80"[4]

-وقال تعالى:"ولو أنّ قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى"[5]

-و قال تذكيرا بثقله و عظمته لكل عبد أواه:"لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله "[6]

-قال تنبيها على شرف هذا القرآن المجيد:"وإنّه لكتاب عزيز41لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد42"[7]

-كما حرصه من أن يبعث فيه الملحدون بقوله:"إنّا نحن نزلنا الذكرى وإنا له لا حافظون"[8]

-وقال مخبرا عن امتيازه بعدما تحدى بإعجازه تقديسا ،و تقديرا:"قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعهم لبعض ظهيرا"[9]

---

[1]_القرآن الكريم،سورة الأنعام ،الآية92
[2]_القرآن الكريم،سورة المائدة،الآية48
[3]_القرآن الكريم،سورة البقرة ،الآية 185
[4]_القرآن الكريم،سورة الواقعة،الآيات77-80
[5]_القرآن الكريم،سورة الرعد،الآية31
[6]_القرآن الكريم ،سورة الحشر،الآية21
[7]_القرآن الكريم،سورة فصلت،الآيتان41-42
[8]_القرآن الكريم،سورة الحجر،الآية 09
[9]_القرآن الكريم ،سورة الإسراء الآية88

-و قال بياننا للصراط المستقيم ،و فرقنا بين المحسن و اللئيم بداية و تعظيما:"إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجرا كبيرا09و أنّ الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا أليما 10"[1]،كما قال أيضا"و أنّ هذا صراطي مستقيما تتبعوه ولا تتبعوا السبل "[2]

ومن هنا يتضح أنّ للقرآن الكريم فضل كبير في نهضة الأمم من كبوتها ،وسبب لعزّتها و كرامتها ،فإذا أرادت الأمة أن تسترد عزتها وكرامتها بين الأمم كما عليها إلا أن تتمسك بالقرآن و السنة،فعجبا لأمر القرآن فنجده نزل على جبريل فأصبح افضل للملائكة ،ونزل على محمد صلى الله عليه وسلم،فسار سيد الخلق و جاء إلى أمة محمد فسارت خير أمة ،كما نزل في شهر رمضان فأصبح خير الشهور ،ونزل في ليلة فأصبحت خير من ألف شهر ،وهاته الأمور كلها تدل على عظمة القرآن ومكانته في الإسلام

نلخص في نهاية المدخل إلى أنّ القرآن الكريم كتاب الله عزّ و جل المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم،خصه الله عزّ وجل بخصائص ليست في غيره من الكتب،فكان كاملا وشاملا،لكل ما ينفع المؤمنين من أحكام الحلال و الحرام،و أحكام الأمر والنهي ،وهو كتاب الله الذي خاطب به البشرية جمعاء لقوله عزّ و جل :"إن هو إلا ذكر للعالمين"[3]

كما أنّ لقراءة القرآن الكريم و تلاوته و تدبره أهمية كبيرة و فضل عظيم في حياة المسلم ،و أثار ايجابية متعددة.

[1]_ الفرآن الكريم،سورة الإسراء،الآيتان09-10
[2]_ القرآن الكريم،سورة الأنعام،الآية153
[3]_ القرآن الكريم ،سورة الأنعام الآية 90

الفصل الأول

تلقين القرآن الكريم في المساجد و الزوايا

تمهيد:

تعتبر المدرسة القرآنية مؤسسة التنشئة الاجتماعية ذات دور تربوي وديني هام منذ شمس النبوة و بزوغ فجر الإسلام ،حيث عرف العالم الإسلامي خلال مساره التاريخي نظاما تعليميا بمختلف مؤسساته التربوية ،التي شاهدتها المؤسسة القرآنية في تخصيص أماكن لتعليم القرآن الكريم و تلقين مبادئ الدين ،وترسيخها ،ورغم اختلاف العصور والأحداث إلا أنّ التعليم القرآني وفق هدفه الديني و التربوي ، لازال يقوم بذلك بمختلف الوسائل،و الوظائف التي تقوم عليها المدرسة القرآنية فشملت المؤسسات التربوية القديمة كلا من الكتاتيب و المساجد و الزوايا و الرابطات والمكتبات العمومية و الخاصة و قصور الأمراء ودور العلماء ،وحتى الدكاكين ...الخ فبحثنا هنا يتمحور حول المساجد و الزوايا فقط و التي تقوم على تحفيظ القرآن الكريم لمختلف الفئات العمرية .

_ المساجد والزوايا لغة واصطلاحا :

***المساجد:**

أ_ تعريف المسجد:

_ لغة:يعرّف ابن منظور في كتابه لسان العرب المسجد على أنّ"كلمة مسجد بكسر الجيم:اسم لمكان السجود ، و المسجَد بفتح الجيم :جبهة الرجل ،أين يصيبه السجود و المسجد بكسر الميم :الخمرة و هي الحصير الصغير"[1]

أمّا الزركشي فيعرف المسجد بأنّه:"الموضع الذي يسجد فيه ، لأن السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربّه،اشتق اسم لمكان منه فقيل:مسجد ولم يقل مركع،ثم أنّ العرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس"[2]

أمّا عاصم محمد رزق فيقول :"سجد الرجل أي وضع جبهته على الأرض،و سجد البعير:خفض رأسه عند ركوبه ، و السّجّاد (بتشديد السين و الجيم و فتحها :الكثير السّجود،و السّجادة (بالكسرة) الخمرة ،و المسجد بكسر الجيم، والجمع مساجد و المسجد بفتح الجيم :جبهة الرجل و موضع السجود في بدنه."[3]

ب_ اصطلاحا:

المسجد هو:"مكان للعبادة و مدرسة لتعليم النّاس القرآن و تحفيظهم كتاب الله وهو جامعة مفتوحة تعقد فيها حلقات ومراكز إعلامي للإسلام وملجأ لمن لا ملجأ له ،كما يعد أكبر معهد للدراسة ،فلم تكن المساجد للعبادة وحدها و لكن كانت تؤدى فيها أعمال مختلفة

1_أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ،لسان العرب،تح:عامر أحمد حيم،مج3،دار صادر بيروت،ط3،1990،ص201

2_محمد بن عبد الله الزركشي ،إعلام الساجد بأحكام المساجد،القاهرة،دط،1964ص122

3_عاصم محمد رزق/ معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدمولي ط1،2000م،ص282

فهي مكان تقام فيه الصلاة ، وتخطب فيه الخطب ومكان محكمة لتقاضي ،و الذي يهمّنا الأن أنه كان معهد للدراسة بل وأكثر مثال على ذلك :مسجد عمرو في مصر ،مسجد البصرة ،الكوفة والحرم المكي والمدني وغيرها من المساجد تقوم مقام المدارس والجامعات في هذا العصر"[1]

ولهذا فإن المسجد هو المنزلة الكبيرة و المهمة في الإسلام باعتباره المقصد الأول للعبادة وتعليم القرآن الكريم ،وإقامة حلقات وندوات قرآنية ،كما يؤدي المسجد دورمهما في الإسلام .وهو "المكان أو المبنى الذي الذي يقيم فيه المسلمون صلاتهم ، كما يقوم بتادية بعض الاعمال والواجبات التي تقع على عاتقه مع المؤسسات الاجتماعية الاخرى بالطبع في المجتمع كالتوجهات التربوية او حل بعض المشكلات او ارشادات او تداول امورهم اوضاع المسلمين والفاعلين الاجتماعيين ومحاولت معالجته والتخفيف من الوطاته او اثاره عن طريق اهل الراي والمشروة والعلم او بتقديم بعض المعونات او المساعدات لمحتاجيها وهو كل موضع من الارض لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " وجعلت للارض مسجدا وطهورًا" [2]، وهذا من خصائص الامة."[3]

ب: الزوايا:

لغة: الزوايا جمع للزاوية والزاوية مسشتقة من الفعل زوي الشيء يزويه زيا، بمعنى جمعه وقبضه[4]، وفي الحديث : " زويت في الارض فأريت مشارقها ومغاريها" و زوي الرجل مابين عينه اي جمعه"[5] ،كما انها مشتقة من الفعل انزوى: بمعنى صار في ركنة البيت معزولا، والقوم تضاموا وتدانوا بعضهم الى بعض: اتخذوا ركنا بغية الابتعاد والانعزال، والزاوية من البناء هي ركنه ، والزاوية هي المسجد غير الجامع ليس فيه منبر."[6]

اصطلاحا: الزوايا هي " تلك المدارس الدينية التقليدية الاصلية ، اصطلح عليها حديثا بالمدارس العتيقة."[7] كما تعرف ايضا عند يحي بوعزيز:" انها عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الاحجام والاشكال تشمل بيوت الصلاة كالمساجد وكذلك غرف لتحفيظ القران، مؤسسوه رجال الدين المتصوفون"[8]

ونستنتج من هذه التعاريف ان الزاوية في معناه البسيط تعني مكان للانزواء والانعزال والعبادة والخلوة.

1_ زغلول راغب ،وآخر ،أزمة التعليم المعاصر (نظرة إسلامية)،مكتبة الفلاح ،الكويت ،ط1ن1980م،ص176

2_ محمد ابن عبد الله الزركاشي ، اعلام المساجد باحكام المساجد، ص27

3_ رواه مسلم 435

4_ ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الانصاري الافريقي المصري، لسان العرب تح: عامرا حمد حيدر، مادة زوي ، مج14، دار الكتب العلمية، ط 1 ، 2003 م، ص 449

5_ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث ،ط1، 1993، ص196

6_ مجمع اللغة العربية ، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص408

7_ المهدي بن محمد السعيدي ، المدارس العتيقة العلمي بالمغرب منشورات وزارة الوقاف والشؤون الدينية ، ط1 ، 2006، ص7

8_ يحي بوعزيز، تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1999، ص136

ومن خلال التعاريف السابقة للمساجد والزوايا، نستخلص ان الفرق بينهما يكمن في ان المساجد تابعة للزاوية، كما ان بعض الزوايا تابعة للمساجد معينة، والتدخل في الاسم بل في الوظيفة ايضا، فالمساجد كانت للعبادة والتعليم ، والزوايا كذلك احيانا، غير ان بعض الباحثين يذكرون المساجد ثم يفصلون كبيرها وصغيرها، ما له صومعة وما ليس له صومعة، وما له صومعة عالية او قبة او نحوها. فالمساجد غالبا غير منسوبة الى الاولياء والصلحاء، بل هي منسوبة الى مؤسسيها من السياسيين او التجار، بينما تنسب الزوايا الى والي من الاولياء.

ومهما يكن اسم ووظيفة وحجم هذه المؤسسات فالنسبة الى المساجد قد استعملناها في معناها العام لاعتبارها اماكن للعبادة واماكن لنشر العلم ويوضح الفرق عند الضرورة.

ج:نشاة المساجد والزوايا:

يعد المسجد " اول منشاة معمارية في المدينة الاسلامية، وذلك اقتداءا بالرسول صلى الله عليه وسلم، حيث امر باقامة اول مبنى بعد هجرته الى المدينة المنورة، ومنذ ذلك الحين ظهر المسجد كبناء مستقل تؤدى فيه وظيفة الصلاة، وقد اتبع المسلمون منهاجه صلى الله عليه وسلم، فاقاموا في كل البقاع التي فتحوها مساجد."[1]

وبعد فترة قليلة من ظهور الاسلام بدا الناس يدخلون في دين الله افواجا، واشتد الطلب على العلم فتعددت مراكز التعليم وكانت البداية بالمساجد.

" ولعل اول مسجد في الاسلام هو مسجد قباء الذي يقال له مسجد التقوى، يروى ان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في طريقه مهاجرا الى المدينة اقام بقباء بضعة ايام واسس فيه مسجدا." [2]

اما بعد مواصلة الهجرة الى المدينة بنى مسجده ليكون مركز للدولة الجديدة ومكان للعبادة وتعليم المسلمين اصول الدين ومبادئه وكان صلى الله عليه وسلم يجلس في المسجد ليعلم اصحابه ومن تبع دينهم ودنياهم.[3]

ويتزايد عدد المسجد بانتشار الاسلام في البلدان العربية وحتى غير العربية حيث اصبح الالاف في مدينة واحدة ، اذ يقول اليعقوبي:" حتى اصبح في بغداد وحدها في القرن الثالث الهجري(التاسع الميلادي) ثلاثون الف مسجدا." [4]

وعليه فهذا العدد يشير الى كثرة المساجد واهميتها في حياة العرب والمسلمين، وفهمهم لدورها الذي اتخذوها مكان للعبارة ومعهدا للعلم، واتخذت العلوم طريقها اليها.

واما بالنسبة لنشأة الزوايا: فنجدها ظهرت في المشرق الاسلامي منذ القرن الثاني للهجرة، وكان مؤسيسوا هذه الزوايا رجال دين متصوفون ، متزهدون بدات حركتهم تظهر في البلد

1_ بلحاج معروف ، العمارة الاسلامية، مساجد ضراب ومصلياته الجنائزية، دار قرطبة، المسجد بالجزائر، ط1، 2007 م، ص 183

2_ احمد بن يحي بن جابر البلادري، فتوح البلدان، مطبعة الموسومات، القاهرة، ط1، 1901، ص9

3_ ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، فاتحة العلوم، المطبعة الحسنية المصرية، القاهرة، 1904، ص19

4_ احمد بن ابي اليعقوبي ، كتاب البلدان، المطبعة الحيدرية، القاهرة، دط، 1918، ص 18

حيث انتقل الزهد والتصوف الى بلاد المغرب في اواخر العصر الوسيط ومطلع العصر الحديث خاصة خلال الزحف الاستعماري الفرنسي في القرنين 19 و20 ميلادي وقسموها الى نوعان: نوع خلواتي ونوع غير خلواتي. [1]

" حيث كانت تسمى الزوايا في بادئ الامر بدار الكرامة ، كالتي بناها الخليفة يعقوب المنصور الموحدي في اواخر القرن السادس للهجري(الثاني عشر ميلادي)، في مراكش ثم اطلق المارنيون على الزوايا التي بنوها في عهدهم في القرن السابع والثامن للهجري الموافق(13-14 ميلادي)، اسم دار الضيف الى ان ظهر مصطلح الزاوية في المغرب العربي حوالي القرن السابع الهجري (ثالث عشر ميلادي)، ثم تبلور هذا المفهوم بالمغرب العربي بان صارت تعني مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية، يجتمع فيها ماريدون لذكر الاوراد اضافة الى كونها ماوى لطلبة العلم والقران ."[2]

ومن هنا يتبين لنا ان الزوايا تعددت تسمياتها سالفة الذكر حتى اطلق عليها مصطلح الزاوية، مما ادى بها الى الانتشار والتوسع الى ان اصبحت مؤسسة دينية اجتماعية كغيرها من المراكز المؤسسات التعليمية لتعليم القران وتحفيظه.

ومن خلال ما ذكرناه سابقا حول نشاة المساجد والزوايا ، يتضح لنا ان كلاهما يعد من المؤسسات والمراكز التعليمية الدينية الاجتماعية ، حيث مرت بعدت مراحل ادت بها الانتشار والتبلور في المغرب الاسلامي الى ان اصبحت مكانا للعبادة وحفظ القران الكريم وتعلم العلوم الاخرى، وماوى للفقراء والمساكين، الا ان المساجد هي النواة الاولى للمراكز القرانية.

2- نظام التدريس بالمساجد والزوايا:

" ان المساجد هي بمثابة مراكز التعليم الاولى في الاسلام، ، حيث كان التدريس فيها متاحا لكل من يجد في نفسه القدرة عليه، كذلك كان الاستماع الى الدروس فرصة لكل من يرغب فيه ولا يحجب عنه احد، ولم يكن المعلم ملزما بموعد معين للجلوس في المسجد، ولم تتدخل الدولة بشؤون التدريس في المساجد ولا في تعيين العلماء." [3]

يعني ان المسجد هو النواة الاولى لتعليم القران في الاسلام والتعليم فيها يكون مطلقا والدولة لا تتدخل في هذا النوع من التعليم.

" وكان التدريس في المسجد على شكل حلقات وسمي الدرس بالحلقة لان الطلبة كانوا يتحلقون في حلقة او شبه عقد حول شيخهم ." [4] اي نظام التعليم في المساجد عن طريق حلقات متتالية.

" كما كان المسجد يتسع لعدة حلقات تدرس فيها مختلف العلوم ويقال ان حلقات التدريس بمسجد عمروفي نهاية القرن الرابع للهجري (العاشر ميلادي) قد بلغت مئة وعشر حلقات ولم يكن لحلقات التدريس مكان محدد داخل المسجد ."[1]

1_ مصطفى بن حموش ، مساجد مدينة الجزائر وزواياها واضرحتها وفي العهد العثماني، دار الامة، دط، دت، ص14

2_ مفتاح خلافات ، قبيلة زاواوة بالمغرب الاوسط ما بين (6ه ، 9ه)، 12 م (12 م -15 م)، دار الامل للنشر والطباعة والتوزيع، دط، دت ، ص14

3_ شمس الدين بن عبد الله المقدسي ،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،برلين ،ط01،د.ت،ص205

4_ ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، احياء علوم الدين ، دار المعرفة بيروت، دط، دت، ص4

من هنا يتضح ان المسجد لا يدرس فيه القران الكريم فقط وانما يتعدى الى علوم اخرى مختلفة كالتربية الاسلامية، النحو، فقه اللغة....الخ ولم يكن هناك مكان محدد لحلقات التعليم فيه.
اما فما يخص بنظام التعليم في الزوايا فنجد ان هذه الاخيرة عبارة عن العنصر الثاني بعد ظهور المساجد في الاسلام، اي ان المساجد اسبق النشاة والظهور عن الزوايا، " فعندما يرغب الطالب في الالتحاق بها ، يطلب منه السيرة الحسنة والرغبة القوية في التعليم ، وحفظ شيء من القران الكريم ، ثم يجتمع الطلبة بطلب من المقدم وبحضور شيخ الزاوية، فيقرؤون سورة الفاتحة للطالب الجديد ويدعون له بالخير والنجاح، وذلك هو القبول، فاذا انتمى الطالب الى الزاوية اصبح من طلابها ويعرف باسمه وينسب الى بلدته او مكان ميلاده او قبيلة او قرية"[2]

" والزاوية مفتوحة لكل الطلاب الراغبين في العلم، وليس هناك حواجز في السن، وليس فيها اخبار عند الدخول، ولا يوجد امتحان محدد في النهاية، وطالب الزاوية يطلب العلم لمعرفة دينه، وفهم احكام الشريعة الاسلامية، لذلك فله ان يغادرها متى شاء ويعود اليها متى شاء، وعندما يدخل الطالب مكان الدرس للمرة الاولى يجد الشيخ او الشيوخ المدرسين وحولهم الطلاب في حلقات تامة ان نصف دائرية، وكل مدرس يهتم بحلقة معينة ويتناول مسالة او كتابا معينا ايضا يدرس فيه ، فاذا كان الطالب قد كون فكرة واضحة عن مدرس يعينه قبل مجيئه الى الزاوية فانه يقصده مباشرة، ويجلس الى حلقة ويتابع دراسته معه اذ ان بعضهم كان يدرس اكثر من مادة واحدة ولكنه اشتهر بواحدة."[3]
وعليه فنستنتج أنّ المساجد و الزوايا من أهم المراكز الدينية التي يقوم عليها التعليم القرآني ،حيث لا يختلف نظام التدريس في كلاهما،أي أن المساجد والزوايا تتيح الفرصة لأي طالب يرغب للالتحاق بها ،وليس هناك أية حواجز وعقبات تمنعه من ذلك.

أ_طرائق تدريس القرآن الكريم:

أ_ طرق التدريس في حلقات تحفيظ القرآن الكريم:
توجد طريقتان يكثر استخدامها في حلقات تحفيظ القرآن الكريم،و سوف يتم التعرض لهما بإيجاز في السطور الآتية:

أ_1:الطريقة الجماعية:

"هي أن يقوم المدرس بتحديد مقدار معين بجميع طلاب الحلقة يتم تلاوته من قبله على الطلاب أولا ،ثم تلاوته من قبلهم عليه كل حدة ثانيا ،ثم يكفلون بحفظه ليتم التسميع لهم من قبل المدرس فيما بعد."[4]
ولهذه الطريقة العديد من الايجابيات و السلبيات ."أمّا إيجابياتها "[1] فتكمن في :

1_ شمس الدين عبد الله المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة برلين، ط1 ، دت، ص205

2_ مفتاح خلفات، قبيلة زواوة بالمغرب الاوسط ما بين ق (6ه -9ه /12م -15م) ، ص64

3_ المرجع السابق ، مفتاح خلفات، قبيلة زواوة بالمغرب، ص65

1_ محلية المدارس و الكتاتيب القرآنية وقناة تربوية وإدارية ،مؤسسة المنتدى الاسلامي ،فهرس مكتبة فهد الملك الوطنية للنشر ،الرياض ،رقم الإبداع 17/1739 ص23

_ الرفع من مستوى الأداء و المحافظة على أحكام التجويد ،نظرا لإنصات بقية الطلاب عند القراءة المدرس ،وإمكانية البدء بعد التلاوة النموذجية للطلبة ذوي المستوى المتوسط أو الضعيف من تلاوة من قرأ قبلهم.
_تقليل نسبة اللّحن بنوغية(و الخفي)لدى الطلاب لسهولة اكتشاف الخطأفي التلاوة من قبل المدرس أو الطالب على حد سواء،و إمكانية مبادرة الطالب إلى تصحيح خطئه ذاتيًا ،نظرا لكثرة التكرار الذي يسمعه المقطع من قبل مدرسه و زملائه.
_سهولة حفظ الطلبة للمقطع نظرا لتكراره عليهم بعددهم.
_سهولة استخدام وسائل الإيضاح،وبالأخص لوح الكتابة (السبورة)لتوضيح بعض الأحكام و التنبيه على بعض الأخطاء نظرا لأن جميع الطلاب يتركز اهتمامهم بأمر واحد في الوقت نفسه.
_ امكانية بيان الكلمات الغامضة أو إلقاء بعض التوجيهات حول الآيات المتلوة نظرا لكون الطلاب يقرؤون مقطعا في وقت واحد .
_قدرة المدرس على متابعة طلابه أداءً وحفظًا و سلوكا في هذه الطريقة أفضل منه في أي طريقة أخرى.
_تسهيل مهمة المشرف على الحلقة التي تعتمد هذه الطريقة في رفع تقارير متابعة عن مستواها إلى إدارة المؤسسة المشرفة .
_شحذ همم بطيء الحفظ و المهملين و دفعهم إلى مسايرة زملائهم و السير على منوالهم في الحفظ والمراجعة.
أمــا عن سلبيات الطريقة الجماعية في الحفظ فهي تكمن في :[2]
_ عدم قبول من يأتي من الطلبة الجدد بعد البدء في الحلقة نظرا لعدم قدرة المدرس على التعامل مع أكثر من من مجموعة في الوقت نفسه.
_ عدم مراعاة الفروق الفردية للطلاب ،لعدم إفساح المجال أمام الطلبة المتفوقين للانطلاق في التلاوة و الحفظ ،و تجاوز من دونهم من ذوي المستويات المتوسطة والضعيفة .
_ الحاجة إلى إمكانيات بشرية و مادية أكثر مثل: تعدد المدرسين و الموجهين و كذلك تعدد الأمكنة المناسبة من أجل استيعاب الأفواج المتقدمة من الطلاب للدراسة فوجا بعد فوج .
_ تأثر هذه الطريقة بغياب الطالب لأنه إمّا أن تتأخر ليدركها من غياب ، و إمّا أن ينتقل الطالب الغائب إلى حفظ المقطع الذي و صل إليه بقية الطلبة مع عدم حفظه للمقطع السابق ممّا يجعل المقاطع التي لم يحفظها تتراكم عليه إن لم يكن ذا مهمة إليه،مما قد يضطره إلى ترك الدراسة بالكلية نتيجة شعوره بالإحباط و الأسى لعدم قدرته على مسايرة بقية زملائه واللحاق بهم.

أ_2: الطريقة الفردية :

الطريقة الفردية هي :أن يقوم المدرس بفتح المجال أمام طلبته للتنافس و الانطلاق في تلاوة القرآن الكريم و حفظه،كل حسب إمكاناته التي وهبه الله تعالى إيّاها
وما يبذله من وقت و جهد لتحقيق ذلك تحت إشراف المدرس ومتابعته.

2_المرجع نفسه ،ص24
3_مجلة المدارس و الكتاتيب القرآنية ،وقفات تربوية و إدارية ،مؤسسة المنتدى الإسلامي،فهرس مكتبة فهد الملك الوطنية للنشر ،الرياض،ص24

الطريقة الفردية هي الأخرى لها سلبياتها و إيجابياتها:
ومن إيجابيات القراءة الفردية نذكر.
_ مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ،و إفساح المجال أمام ذوي القدرات الجيدة للتقدم.
_ زيادة ورغبة الطالب في الحفظ ،وتحريك الدوافع الذاتية لديه،مما يؤدي إلى زيادة كمية المحفوظ ، وبحثه على مواصلة الحفظ في حال الاعتماد على هذه الطريقة أكثر منه في أي طريقة أخرا نظرا لمراعاتها الفروق الفردية وبث روح التنافس بين الطلاب .
_ الاقتصاد في استخدام الإمكانات المالية و الإدارية المتاحة نظرا لعدم الحاجة في هذه الطريقة إلا إلى عدد أقل من المدرسين و الموجهين،مع توفيرها في عدد من الأمكنة الصالحة للتدريس.
_ إمكانية الاستفادة من الطلاب في تدريس زملائهم ذوي المستويات الضعيفة في زمن الحلقة بعد أدائهم لما هو مطلوب منهم ، مما يعني تدريبا مبكرا لهم
على التدريس .
_ إمكانية استقبال الطلاب الجدد الراغبين في الانضمام إلى الحلقة متى جاؤوا
دون أن يعكر ذلك سير الحلقة و انتظامها .[1]
ومن سلبيات هذه الطريقة نذكر:
_ إمكانية استمرار بعض الطلبة المقصرين في سورهم التي مضى عليها مدة طولية ولم يتم حفظها في حال كثرة الطلاب ،نظرا لعدم وجود وقت فائض من زمن الحلقة لدى المدرس غالبًا،فلا يتمكن من البحث عن كل من لم يقرأ عليه من الطلبة نتيجة انشغاله بالآخرين ،و إحساسه بوجود تقدم في المستوى نتيجة لكثرة من يتقدم منهم في الحفظ على يديه.
_ ضعف مستوى الأداء لدى الطلاب ، وكثرة تواجد اللحن بنوعيه لديهم نظرًا للتعامل المدرس معهم كلا على حدة،وعدم استفادة كل طالب من تلاوة زملائه الآخرين في تصحيح النطق و معرفة الخطأ.
_ ضعف مستوى متابعة المدرس للطلاب سواءً أكان ذلك فيما يتعلق بالحفظ و الأداء أو الانتظام و السلوك.
_عدم معرفة بعض الطلبة لقدراتهم وإمكاناتهم ممّا يجعلهم يلتزمون بحفظ أو أقل ممّا يستطيعون حفظه بإتقان .
_ الإحساس بالإحباط لدى الطلاب الذين لا يستطيعون اللحاق ببقية زملائهم المتفرقين ، أو حتى مجاورة الذين انضموا إن الدراسة في الحلقة بعدهم ،ممّا يسبب عيشهم داخل الحلقة ،أو انقطاعهم عن الدراسة فيها .[2]
ب- الوسائل التي تستخدم لتعليم القرآن الكريم في المساجد و الزوايا:

1_مجلة المدارس و الكتاتيب القرآنية ،وقفات تربوية و إدارية ،المنتدى الإسلامي ،فهرس مكتبة فهد للنشر ،الرياض ،ص26-27
2_عبد الباسط عبد المعطي ، اتجاهات النظرية في علم الاجتماع،سلسلة العالم المعرفة،الكويت،د.ط،،1981,ص205

تعتبر وسائل التعليم من أولويات التربويين ،و كلما كان المعلم قادرا على استعمال الوسائل التعليمية كان أقدر على ايصال علمه للمتعلمين ،اضافة لما تمثله من تشويق و جذب.

و تعليم القرآن الكريم يعتمد إعتمادا قويا على استخدام الوسائل التعليمية و المتمثلة في :

01-المصحف:المُصحف بضم الميم وسكون الصاد و فتح الفاء ،اسم كتاب القرآن الكريم يستعمل في المدارس القرآنية يحفظ منه الأطفال السور القرآنية.

02-اللوح:الواردة في المعاجم"اللوح" بدو تاء ،بمعنى كل صحيفة من خشب وكف إذا كتب عليها ،مصنوعة من الخشب بأشكال مختلفة أملس متين صالح للكتابة عليه من الجهتين، و يجب أن تحفظ في مكان محترما .[1]و لقد ذكر اللوح في القرآن الكريم لقوله تعالى "إنّا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون و إنّه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم"[2]

03- الصلصال:[ص ل ص ل]طلي اللوح بالصلصال الطين الحر اليابس تطلى به مثل ألواح المسجد و هي مبللة فيتحول لونها إلى أبيض فاتح .

04- الصمغ:مادة لزجة كالغراء تصلب و تسيل من بعض الأشجار و تتجمد بالتجفيف و تقبل الذوبان في الماء و يستعمل في صناعة اللوح و يحفظ استمراره و بقاء تماسكه بندفة صوف توضع داخل الدواة فإذا ما بدأ يفقد من مواده حركت الدواة بعجة القلم فيعود الحبر إلى وضعه .[3]

05-القلم: أداة للكتابة و هو يحضر بريا من القصب.

06- الدواة :و هي قنينة زجاجية أو خزفية تصب فيها مادّة الصمغ .

07- الكراك او الهجّايء:و هو عبارة عن عود من الشجر من الزيتون أو غيره على قدر قبضة الكف أو اصغر في طول عشرة سنتيم يمسك به التلميذ أثناء القراءة في اللوح يتتبع به السطور و يطرق أحيانا موضع القراءة أو في أسفل اللوح سعيل إلى تركيز المقروء،في الحافظة و غالبا ما يكون "الكراك " أو "الكرار"مزوقا مسبوغا بالوان ، وقد يحفر عليه اسم صاحبه حتى لا يختلط بكرارات غيره ،أو أن يدعيه غير مالكه.

وقد تحدث بعض الباحثين عن أهمية هذا "الكراك" و سماه الهجايء ،أخذ من لفظ "هجاء الحروف" فقال:"و من الأليات التي قد يستعين بها بعض التلاميذ في حفظ ألواحهم في هذه المرحلة الهجايء أو الهجاية وهي عصّة تحضر من عود صلب بطول حوالي خمسة عشر سنتيما،يجعلها التلميذ في يده شادا عليها أصابعه يضرب بها لوحه في عراك ،قارئا مركزا على المستعصي من الكلمات الآيات [4]

و نستنتج في الأخير أنّ القرآن الكريم لا يتم إلا بوجود وسائل تساعد المعلمين في تحفيظه و تعليمه و هذا نظرا للدور المهم الذي تلعبه في تزويد القارئ ،المتعلم أو حافظ القرآن في اكتساب الخبرة و تكوين مفاهيم سليمة وتعديل السلوك وترتيب و استمرار الأفكار التي يكونها و اشتراك جميع حواسه أثناء الحفظ.

1_أحمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة،مج01،عالم الكتب،القاهرة،ط01،2008،ص238

2_ سورة الزخرف الآية04

3_المرجع السابق،أحمد مختار عمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة،ص239

4_المرجع نفسه،ص239

علاقة التعليم القرآني بالمدرسة القرآنية:

إنّ التعليم في المدرسة القرآنية هو حلقة و صل بين التلميذ و المدرسة لما لها دور كبير خاصة في البناء النفسي،التربوي لدى الطفل خاصة في مرحلة قبل المدرسة التي تسبق عادة مرحلة التعليم الرسمي ،حيث شهد نحو استعداد هذه الفئة من الأطفال ،و تطور قدراتهم و إمكاناتهم الذهنية عمّا كانت عليه سابقا من خلالها تبدأ عملية تكوين علاقات اجتماعية ،فهي المرحلة المساهمة في تحضير الأطفال لدخول المرحلة الابتدائية،و التكيف مع الظروف الجديدة ومن المؤسسات التحضيرية نجد المدرسة القرآنية التي تعتبر مؤسسة تربوية تعليمية تعتني بالطفل فهي تهتم بالدرجة الأولى بتحفيظ القرآن الكريم الذي يعود الطفل على تعليم الرسم الخط و الحروف و كذا النطق السليم و القراءة الجيدة ومنه تحضير الطفل للحياة الاجتماعية و تكوين مهارته العقلية و هذا أكدّ عليه أحد الباحثين:"إنّ الغرض الأخلاقي المبكر بالغ الأهمية،إذ أنّ الخصائص الخلقية و غرابة الأطوار المزاجية تغرس مبكرة في السنوات ما قبل المدرسة."[1]

يتضح أنّ المدرسة مجتمع صغير يؤثر و يتأثر بالمجتمع العام ،و انّ المدرسة القرآنية تعد الطفل إعدادا نفسيا تربويا ، واجتماعيا للمدرسة الابتدائية حيث عملت ولا زالت تعمل على تزويد الطفل بالمعلومات و تنمية معارفه التي تمكنه من اللغة و القراءة الجيدة و تهيئته للمدرسة الابتدائية .

نتيجة لتطور المدرسة عبر التاريخ و ظهور مغيرات و الاحتياجات المتعددة أصبحت المدرسة تقوم بثلاث عمليات هي التعليم ،التنشئة و التنمية للطفل داخل هذه الثلاثية يعتبر المحك الوحيد بحيث تعتبره أسرته استثمارا ،فهو استثمار بالنسبة لعائلته التي أنفقت عليه أموالا طائلة لتنشئته وتدريسه.[2]

واستثمار بالنسبة لدولته لإعداده في المستقبل إطارا متمكنا وواع بمسؤوليته اتجاه وطنه في عملية البناء و التشييد ،وتقوم المدرسة الابتدائية بعدة وظائف اتجاه الطفل كتعليمه قوانين و معايير المجتمع كما تعمل على إعداد الناشئ إعدادا يبني شخصياتهم الاجتماعية وقدرتهم على التفكير العلمي و الابتكار وتحمل المسؤولية و الإنجاز والمشاركة و تقدير الحرية والعمل.[3]

وإلى جانب هذا فهي تعمل على تلقين الطفل مبادئ القرآن الكريم و حفظه و محاولة إكسابه شخصية إسلامية بحتة.

وكان إلزاما على المدرسة أن تدرس خلفيات الأطفال الوافدين إليها من مختلف الأماكن و قدرتهم الذهنية و إمكاناتهم الاستيعابية و حدودهم و طاقاتهم و تنظر في البرامج التربوية المختلفة التي تلقوها في المدرسة القرآنية و تعمل على تقديم لهم بناءً على ترسيخ القديم و تثبيته و تدعيمه بطرق ووسائل جديدة ومتنوعة ،هذا دائما في إطار منهج مدرسي محدد حيث يرى "عبد اللطيف ابراهيم":"إنّ المنهج المدرسي يدل على مجموع الموضوعات

---

1 _ عبد العلي الجسماني،سيكولوجية الطفل المراهقة ،دار العربية اللغوية ط01،1991،ص109

2_عدلي سليمان،الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ،دار الفكر العربي القاهرة ط02،1962،ص122

3_ المرجع نفسه،ص122

المختلفة و المحددة للدراسة في كل المواد ، وبهذا المعنى يصبح المنهج مجموعة الموضوعات المقررة على التلاميذ وبناءً عبيه يصبح لكل مادة منهجا مبنيا حسب المستويات الدراسية."[1]

لهذا فإنّ المنهج الدراسي يجب أن يكون على أساس قدرات و إمكانية الطفل و على أساس ما تلقاه الطفل في التعليم ما قبل المدرسي أي المدرسة القرآنية ،فمثلا المنهاج المدرسي يجب أن يتبع في تعليم الطفل للآيات القرآنية و ما رسه سابقا في المدرسة القرآنية من الفاتحة إلى الضحى حتى يستطيع الطفل استرجاع خبراته السابقة و ذاكرته و حفظه للآيات ،وعلى هذا الأساس فإنّ دور المدرسة القرآنية مكمل لما تقدمه المدرسة الابتدائية باعتبارها نقطة الانطلاق وفي نفس الوقت مكملة لما يتلقاه الطفل في مرحلة التعليم ما قبل المدرسة .

مقومات شخصية المعلم و المتعلم في المدارس القرآنية:

لشخصية المدرس الدور الرئيس في نجاح الحلقة ،و تحقيقها الأهداف العلمية و التربوية و سوف نذكر منها:

أولا:المقومات العقدية و الأخلاقية و السلوكية :[2]

1-أن يكون ذا عقيدة سلفية سليمة من كل ما ينقض أهلها من الكفر و الشركيات أو يقدح في كمالها من البدع و المضلالات .

2-أن يكون مراقبا لربه في سره و علانيته راجيا لثرابه ،خائفا من عقله متأملا في تصرفاته محاسبا لنفسه على هفواته و زلاته حريصا على ما يصلح دينه و يصلح خطأ مقدر الإمكان .

3-أن يكون ملزما بالفرائض و الواجبات ، ومحافظا على المندوبات بحسب الاستطاعة ،متجنبا للمحرمات مبتعدا عن المكروهات بقدر الطاقة،سواء ما كان ذلك بالقول أو الفعل في الظاهر أو الباطن.

4-طلب العلم و التفقه في الدين و عدم الاقتصار على حفظه للقرآن الكريم و تدريسه مع عظم ذلك.

5-أن يعرف قدر نفسه و لا ينخدع بثناء الناس عليه و لا يدخله العجب و الغرور بما يرى من أعداد طلبته الفقيرة و كثرة من أتم حفظ القرآن عليه ، وعليه إذا رأى أحدا يضعه في مقام أكبر من حجمه سواء من طلبته أو غيرهم أن ينبهه إلى ذلك و ينهاه .

6- أن تكون دوافعه للتدريس هي :

أ/ نشر القرآن الكريم وتحصيل الأجور العظيمة التي رتبها الشارع على تعظيم القرآن الكريم و تلاوته و الاستماع إليه ،تحقيقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن و علمه"[3]

1_ عبد اللطيف ابراهيم ،المناهج أسسها و تنظيمها و تقويم أثارها ،مكتبو مصر ،1997،ص27

2-مجموعة من المؤلفين،المدارس و الكتاتيب القرآنية ،،وقفات تربوية وادارية ،مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ،الرياض ،د.ط،،1417،ص13

3_البخاري مع الفتح:74/9ح 507

ب/التآخي و الإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم و صحابته و من جاء بعدهم من سلف الأمة و أئمتها الذين قاموا بهذا الدور تحقيقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم :"بلغوا عني و لو آية"[1]

7-أ، يكون متصفا بالأخلاق الفاضلة ،ملتزما بالسلوكيات الحميدة ،متجنبا لما يناقض ذلك داخل الحلقة و خارجها

ومن الأخلاق و السلوكيات التي ينبغي أن يتصف بها داخل الحلقة هي:

-أن يتعبد الله تعالى بتعلم القرآن الكريم و تلاوته و الاستماع إليه و أن بقصد بذلك نشر العلم و إحياء الشرع،و استمرار ظهور الحق و خمول الباطل و دوام خير الأمة بكثرة قرائها و تحصيل ثواب من يقرا عليه،و دعائهم له و دخوله في جملة مبلغي وهي الله تعالى،و انطوائه تحت قوله صلى الله عليه وسلم :"خيركم من تعلم القرآن و علمه"

-الا يركن إلى جهده و لا يعتمد على طاقته في التدريس بل يجأ إلى الله تعالى و يسأله التوفيق و التسديد للقيام بمهمته فإنه نعم الموفق و المعين.

-أن يكون في الحلقة حسن الأخلاق طيب المزاج متحاشيا لوقوع في الغضب و أسبابه متحكما بنفسه في حال وقوعه

-أن يحافظ على صلاة تحية المسجد حيث تكون الحلقة ليست بعد وقت عريضة و السلام والتلطف مع من سبقه من التلاميذ في الحضور إلى الحلقة

-أن يجلس بوقار و سكينة ،وخشوع و تواضع متجنبا ما يكره من الجلسات،أو يكون متوقرا أو رافعا إحدى رجليه على الأخرى أو مادة رجليه أو إحداهما من غير عذر أو متكئا على يديه إلى جنوبه أو وراء ظهره كما تؤدي إليه مثل هذه الجلسات إلى استرخاء الجسم أو الإستعجال و إشعار الطلاب بطريقة غير مباشرة بإرادة الخروج و يتأكد تجنب ذلك في البلدان التي تستهجن فيها مثل هذه العادات.

-أن يكون قدوة لطلابه في جميع أقواله و أفعاله و تصرفاته في العمل بتعاليم القرآن ،و تعظيمه و تقدير جملته،و إبراز محسنهم رفض الطرق من هفواتهم و زلاتهم ، و بإلتزام الصدق و العدل ،و التلفظ بالألفاظ الحسنة و ترك الألفاظ البذيئة و القيام بواجب النصح ،والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر مع الإلتزام و التقيد بالمواعيد و الحرص على مطابقة الفعل للقول.[2]

ثانيا: المقومات المتعلقة بالمظهر :

لا بد أن تتوافر في المدرس الصفات الأساسية من ناحية الصحة و الهيئة ومن أبرز ذلك :

-خلو الجسم من الأمراض المعدنية و المنفرة بالطلع و العادة كالجذام و البرص و نحوهما.

-ألا يكون المدرّس معاقا إعاقة تمنعه من القيام بمهامه كأن يكون به خرس أو دون ،أو كفيفا إن كان يدرس لصغار السنّ .

-سلامة الصوت و خلوه من عيوب النطق و أمراض اللّسان ،كالفأفأة و التأتاة و حبسة اللسان و ضعف الصوت

[1] _البخاري مع الفتح 496/6ح 3416

[2] _المرجع السابق البخاري مع الفتح 496/6ح ص16 17

-أن يعتني المدرس لمظهره بحيث يكون حسن المظهر،متوسطا في ذلك بين الإسراف و التقتير ،ويمكن أن يكون أبرز ملامح الاعتناء بالمظهر :
أ/ المحافظة على خصال الفطرة مثل تقليم الأظافر و حتى الشارب ،وغسل البراجم .
ب/إعفاء اللحية و إكرامها و صبغها يغير السواد إذا ظهر الشيب .
ج/الالتزام بشروط اللباس الشرعي مثل :أن يكون ساترا صفيقا ،واسعا فوق الكعبين و لا يتشبه فيه النساء و الكفرة ،و ليس بثوب شهرة ،ونحو ذلك .
د/ترجيل شعر الرأس و تسكين شيعته .
ه/تنظيف البدن و الثياب ،ولبس حلة الإنسان الوقور المعتادة في مجتمع الحلقة
و/استخدام السواك لإزالة رائحة الفم
ز/ مسته للطيب إن قدر على ذلك .[1]
ثالثا:المقومات المهنية
ينبغي أن تتوفرفي المدارس مجموعة من الصفات و المهارات التي تتطلبها مهنة التدريس ومن نلك :
-إجادة تلاوة القران الكريم تلاوة مجردة،وحفظه كاملا أو على الأقل حفظ جزء كبير منه ،بشرط أن يكون متجاورا في حفظه للمقدار الذي يحفظه أبرز طلابه .
–أن يكون لدى المدرس استعداد فطري لمزاولة مهنة التدريس مثل :سلامة الفكر ، وجلاء البصيرة وحضور الذهن ،وبعد النظر ،وسرعة البديهة للتعرف السريع و المناسب في المواقف الطارئة ،و قدرة على ضبط النفس و الامتلاك للغير .
_ أن يقوم المدرس بالتعرف على بيئة الحلقة تعرفا جيدا لكي يتمكن من اختيار الألفاظ المناسبة أثناء التخاطب مع التلاميذ ،و ليتحاشى الوقوع في عادات يراها مجتمع الحلقة بيئته،و قد تكون عند المدرس حسنة أو عادية ولكي يتمكن من تقريب المعاني للطلبة في المواد العلمية الرديفة عن طريق أمثلة قريبة من البيئة.
-أن يتعرف المدرس على تلاميذ :سواء أكان ذلك من ناحية المستوى العلمي أو النهج العقلي أو القدرة على الحفظ أو التعلم ،أومعرفة مصادر التلقي المقبولة لديهم و المؤثرة في تكوين شخصياتهم ،أو العمر أو حتى النسب و الوجاهة في المجتمع وذلك حتى يتمكن من تحديد المقدار المناسب للحفظ ،واختيار المعلومة و الطريقة المثلى لعرضها و تقديمها ،و اختيار الأسلوب الأفضل للتعامل مع التلاميذ و القيام بعملية التربية و الإصلاح.
_ أن يكون المدرس ملما بطرق التدريس ووسائل الإيضاح المعينة مطلعا بقدر الإمكان على الكتب المناسبة في ذلك ،بالإضافة إلى الدراسات التربوية و البحوث النفسية الاجتماعية التي تتحدث عن مجتمع الطفل و المراهق و المتغيرات النفسية و الجسدية التي يمر بها كل منها ،لكي يتمكن من ايصال المعلومة بأفضل أسلوب،و عليه بتغيير الطريقة كلما اقتضى الموقف التعليمي أو التربوي ذلك.
_ أن يلتزم المدرس بشروط الإلقاء الجيد سواء في حال التوجيه والإرشاد أو في حال عرض الموضوع و طرحه على الطلبة .
_ أن يكون المدرس منتظما في مواعيد الحلقة،عديم الغياب ،حريصا على المجيء قبل بدئها و الخروج بعد آخر الطلبة خروجا منها ،من أجل فتح و إغلاق مكانها و تجهيز المكان

[1] _ المرجع السابق، البخاري مع الفتح 496/6ح ص18 19

للدراسة من جهة ،ولكي يتم تلافي السلبيات التي تحدث في غياب المدرس و تأخره أو خروجه المبكر.ومن تلك السلبيات:
أ/تلاعب الطلاب في مكان الدراسة وما قد يحصل من جراء ذلك من إتلاف للبعض الموجودات،و أمور أخرى قد لا تحمد عقباها .
ب/تعود الطلبة إخلاف الوعد و التساهل في الحضور إلى الحلقة .
ج/عدم تقبل كلام المدرس في الحث على الانتظام في الحلقة وترك التغيب عنها.
_ أن يستعد المدرس للحلقة قبل أن يأتيها نفسيا و جسديا و زمنيا و علميا .[1]

و بالإضافة إلى مقومات شخصية المدرس عي المعاهد القرآنية أنه من الطبيعي أن يكون المعلم عمدة التعليم،فهو المثل الأعلى للتلميذ من الصبا إلى المراهقة بل إلى الشباب و الكهولة،و هو ناشر العلم بين الناس بلسانه و كتابه و أرائه و سلوكه ،و رغم أنّ مهنته كانت تعبر من أشرف المهن و أقر بها إلى الدين و الجهاد في سبيل الله ،فإنّها أيضا تعتبر من أكثر المهن فقرا لأصحابها ، وكان المعلمون صنفين ،معلموا المدن ، ومعلما الريف،و في كلا الحالتين هناك درجات للمعلم ،فهو مؤدب للصبيان إذا كان يباشر التعليم الابتدائي وهو مدرس أو معلم إذا كان يباشر التعليم للفتيان من سن الرابعة عشر إلى سن العشرين ثم هو أستاذ أو شيخ إذا كان يدرس لما فوق ذلك من الأعمال و المستويات ، وقد كان الواقف أو أهل الحي هم الذين يختارون مؤدب الصبيان في المدن و يشترطون فيه أن يكون من أهل التقى و الدين ،و قد يشترطون فيه الزواج و الأخلاق الفاضلة و من الطبيعي أن يكون حافظا للقرآن الكريم و يقرأ ويكتب.[2]

و المعلمون و المدرسون كانوا موظفين في الغالب و تسميتهم في هذه الوظيفة تأتي من حكام البلاد أنفسهم ،و هذه التسمية تضمن لهم أجرا ثابتا حيث كان لكل مؤدب أجره خاصة ولكنها غير كبيرة فهي تختلف حسب حالة أولياء التلاميذ و عندما يحفظ الطفل القرآن الكريم يأخذ المؤدب أجرا إضافيا وكثيرا ما يجمع المؤدب وظيفته في تحفيظ القرآن بوظيفة الإمامة و الأذان ،وكان المؤدب محل احترام وتذكر بعض المصادر أنّ أحد المؤدبين لمدينة الجزائر كان يتقاضى ثلاثين فرنكا سنويا على الطفل الواحد ، وكان للمؤدب حوالي 25 طفلا ،فكان يتقاضى حوالي فرنكين يوميا ،بالإضافة إلى دخله من بعض الوظائف و لم يكن هناك رقابة رسمية لا على أجر المعلم و لا على وظيفته ففي التعليم الثانوي كان يتلقى المدرس أجرته من الأوقات ،و هي تبلغ بيم100و200من الفرنكات السنوية ،و كان يسكن مجانا ،ولذلك يأتيه الناس بالضروريات كالزيت الماء ،كما كانوا يأتونه بحلويات رمضان وملابس العيد والطعام.[3]

وكان الأساتذة أحرار في تعيين موادهم و توقيتهم ومنح إجازتهم و كان بعض الفقهاء يجمعون التدريس إلى وظائفهم الرسمية كالإفتاء و القضاء و كانت شهرة الأستاذ وتخصص في فرع معين و فصاحة لسانه هي التي تجلب إليه الطلبة .[4]

---

[1]_المرجع السابق،البخاري مع الفتح،ص20 21

[2]_أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج01،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1998م،ص321 322

3_ أبو القاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث،الوطنية للنشر و التوزيع،ط03،الجزائر،دت،ص162

4_بلبراوات بن عتو،المدينة و الريف بالجزائر أواخر العهد العثماني ،رسالة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث المعاصر،معهد التاريخ ، جامعة وهران،الجزائر2007 2008ص192

التلاميـــــــــــــــــــــذ:
كانت أعمار التلاميذ المترددين على الدراسة مابين 06-14 سنة و في السن الأخيرة يكون التلميذ قد ختم القرآن الكريم مرّة أو عدّة مرات و تعلم القراءة و الكتابة و قواعد الدين ،وقد يصبح في السنين الأخيرتين مساعدا المؤدي في تعليم الأطفال الأصغر منه سنا ،وهو في هذه المرحلة يسكن عند أهله ويغدو ويروح على المسجد،غير أنه يلاحظ أنّ بعض سكان الريف كانوا يرسلون أبنائهم إلى المدينة للتعليم ،وهذه الحالة يسكن التلاميذ عند أصدقاء أو أقارب العائلة و تكون إقامتهم مجانا والطلبة أحرار في اختيار أساتذتهم و أوقات دروسهم ومدّة بقائهم في المؤسسة التعليمية .[1]

وبعد ختم القرآن التلميذ يحصل التلميذ على لقب الطالب و هذه المناسبة يتم الإحتفال بها،حيث تكون العادة أن يركب الطفل على حصان مزين يقوده زملائه و يطوفون به شوارع المدينة معلنين نجاحه و تهنئته بأصوات مطربة ،وبعد هذه الحياة الجديدة إمّا أن ينضم بعد فترة إلى الجيش أو ينخرط أو ينخرط في سلك الطلبة و يتابع دراسة الثانوية و إمّا أن يصبح مؤدبا و إما أن يدخل ميدان التجارة ، وليس كل طفل قادر على مواصلة تعليمه فأبناء الأغنياء هم عادة الذين يواصلون تعليمهم،ومن جهة أخرى فإنّه منذئذ يبدأ والد الطفل و خصوصا أمّة يفكران جديا في تزويجه و تحمليه مسؤولية الحياة و حفظ الأخلاق من الانحراف .[2]

3-خصائص المدارس القرآنية (المساجد و الزوايا)و أهدافها التعليمية:

أ-الخصائص:

تتميز المدرسة القرآنية بخصائص و مميزات عديدة منها:

*تعمل على استقرار المعاني و الألفاظ الجديدة في نفس الطفل كما تساعد على اتصال الألفاظ القديمة وبهذا تنمو الثروة اللغوية لدى الطفل نموا مجديا في التعبير.[3]

*تبسيط المفاهيم إلى مستوى الطفل لكي يتمكن من فهمها ،وذلك أنّ المدرسة القرآنية تتجنب الكلام المبهم أو المعقد و لا تكلف الطفل بشيء لم يفهم معناه .

*تغرس الشوق في نفوس الأطفال و تثير حماستهم و نشاطهم عند حثهم على التفكير و حسر الانتباه و إثارة المناقشة بينهم.[4]

*التدريب على محاكاة الحروف في الفضاء على المناصي و اللوحة ليتصور الأطفال الكيفية التي بواسطتها يرسم الحرف المكتوب .

*الوقوف على الأخطاء التي يرتكبها الطفل عن طريق المناقشة حتى يدرك الصواب من الخطأ الحاصل و يتدرب على البحث و التصحيح

*تدريب الأطفال على رسم الكلمات و الحروف رسما صحيحا ليكتسبوا المهارة اليدوية و عادات النظام و السرعة و الكتابة بخط واضح ومقبول

---

[1]_بلبروات بن عتو،مذكرة بعنوان المدينة و الريف في أواخر العهد العثماني ،ص332

[2]_المرجع السابق،أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ص332

3_بلقاسم وزاني ،من رحاب الندوة التربوية و اليوم الدراسي في المشغل بالطبشور و المذكرة ،مطابع عمار قرفي د.ط1986ص40

[4]_حسيني عبد الهادي عصر،مهارات القراءة ،المكتب العربي للطباعة ،دط،1992،ص23

*تستعمل المدرسة القرآنية القراءة الصامتة كتمهيد للفهم لأنها أبسط من القراءة الجهرية وذلك أنها محررة من النطق و أثقاله و مراعاة النبرة الملائمة للمعنى وهي كذلك أجلب للسرور و الاستمتاع للطفل.[1]
*يعمل على تحقيق العدل و المساواة بين الأطفال و تنفي مبدأ التمييز العنصري بين الأطفال حسب الجنس أو الحالة المادية ... فهي حياة حيادية لا تميل إلى طفل دون آخر بل تساوي بينهم
*تحرص على عرض الأخلاق الحميدة و الجيدة في نفوسهم و ذلك عن طريق الحكم التي يستنتجونها في نهاية كل حصة.
*تتجنب الاستهزاء على أجوبة الأطفال و الذي يقتل فيهم حب المشاركة و يخنق روح المبادرة.
*تعمل على اختيار تراكيب الجمل و النصوص في لغتها و معانيها المستوى الأطفال
*تعمل على تنمية الشعور الديني عند الطفل و تمسكه بالفضائل و الأخلاق كما تنهاه عن الرذائل و العادات السيئة وكل ما يتنافى مع مبادئ الدّين.
*تربي في الطفل روح الخير و التسامح و تعوده على الثقة في النفس و قوة الاهتمام و العبر فيها الانفعالات و التضامن مع الأخرين.[2]
ب_أهداف و غايات المؤسسات القرآنية (المساجد والزوايا):
لقد أدت المدارس القرآنية دورا هاما في تنشئة الأجيال و تحفيظهم القرآن الكريم و بعض مبادئ الكتابة و القراءة و الحساب عبر العصور، وإنّ الهدف الأساسي من المدرسة القرآنية هو تحفيظ القرآن الكريم و تعليم القراءة و الكتابة و الحساب [3].
و يهدف التعليم القرآني بالمدرسة القرآنية في مختلف المجتمعات إلى:
01-تمسك النشء بالقرآن الكريم حفظا و حسن تلاوته وفق قراءة نافعة ،بحيث إذا تعود على القراءة الجيدة أصبح التلميذ أكثر قدرة على حسن الحوار فتنمو لديه قيم التواصل مع الآخرين .
02-تعويد النشء تدبر معاني القرآن الكريم و التعرف على أحكامه الفهم و التطبيق
03-تعليم الأطفال مبادئ العبادات و تعويدهم على أدائها و المواظبة عليها ،و هذا من شأنه أن يبعدهم عن السلوكيات السيئة التي يرفضها المجتمع و انخفاض نسبة الجريمة التي يسعى المجتمع بشتى مؤسساته لمحاربتها ،من أجل بناء مجتمع سليم و متماسك.
04-تحصين النشء و هذا بربط شخصيتهم مبكرا بالقرآن الكريم عقيدة وعقلا ،فالقرآن يوجه سلوك الأفراد نحو القيم الهادفة من خلال القصص التي لها تأثير كبير على نفسية الأفراد من خلال الاندماج فيها بصورة تسمح بترسيخ كل القيّم المستوحاة منها .[4]
05-تقديم مناهج طيبة للسيرة ليقتدي بها التلاميذ بحيث إنّ تقويم سلوك التلاميذ و تثبيت القيم الايجابية لا يأتي فقط من خلال التلقين ،بل إنّ الأمثلة الواقعية لها من التأثير المباشر على التلاميذ ما من شأنه إعداد جيل سوي بحيث"لا يستقيم النظام الاجتماعي القاعدي لولا وجود

[1]_تركي رابح ،أصول التربية و التعليم ،مطالع الكرمل الحديثة،دط،بيروت لبنان1982ص49
[2]_المرجع نفسه ص50
[3]_وزارة الشؤون الدينية ،رسالة المسجد ،مقال التعليم القرآني في الطور التمهيدي،4-4-2009ص73
[4]_رشيد ممونى ،البعد الاجتماعي في القرآن ،جامعة منصوري ،قسنطينة ،الجزائر ،دط،2009ص189

إلى جانبه منظومة أخلاقية مغروسة في وعي الوجود قابلة للتطبيق،تلعب دور البوصلة في توجه السلوك الفردي و الاجتماعي قصد الحفاظ على تماسك الرابط الاجتماعي،و تلاءم شرح قد يحدث له "[1]

06-تنمية ثقافتهم الدينية وتدريبهم على التعبير الشفوي بالاجابة على الأسئلة ،و سرد القصص الدينية بحيث أنّ هذه القصص و المعاني التي جاء بها القرآن الكريم ليست مجرد آيات اعتبارية يدركها إلا العقل،و إنّما هي صورة حية تملا بخيال القارئ ،و يلمسها إحساسه ،و تكاد أن تراه عينه ،و هذه الفترة من حياة الطفل من أهم المراحل التي ينمو في خياله و كلما أدرك هذه المعاني ،كلما تمكن من التحلي بالإيجابي منها و الابتعاد عن السلب فيها .[2]

07-القدرة على فهم الكلام المنطوق متى كان مستوى الطفل .

08-أن يكتسب القدرة تؤهله للتعبير عن أفكاره وأحاسيسه بحرية .

09-أن يصبح قادرا على القراءة و فهم المكتوب من الكلام الذي يناسب سنه ، وفي نفس الوقت تحويل المنطوق إلى المكتوب .

10-الإلمام بالأبنية اللغوية الأساسية (التركيب النفي التعبير التخيير ...الخ)

11-أن تتكون لديه معرفية حدسية لبعض القواعد اللغوية كالفاعل و الصّفة

12-أن يكتسب عادات ومهارات القراءة الصحيحة مثل :رفع الصوت في مكانه ،الشدة عند اللزوم ،التغني عند الحاجة،ثم إنه في الأخير ميال إلى القراءة و شغوف بالمطالعة

13-تهدف إلى ترسيخ عظمة الله عي عقل الطفل و تجعله مطيعا له مؤتمرا بأوامره و منتهيا عن نواهيه .

14-تساهم في إتقان الأطفال رسم الحروف عن طريق تنمية مهارة الكتابة من خلال قراءة السور القرآنية و الآيات قراءة جوهرية و يتم كتابتها ورسمها من خلال الإملاء عليهم. [3]

ومن هنا نستنتج أنّ المؤسسات القرآنية تلعب دورا هاما في التنشئة الاجتماعية ، ولها دور مهم أيضا في تربية الطفل ، ولذلك أعطت دور الرفيع في توسع مدارك الأطفال و تعديلهم تعاليم دينهم و تجعل منهم زيادة على كونهم متعلمين و حفظة للقرآن الكريم و حاملين لمعايير و قيم أخلاقية تجعلهم مواطنين صالحين .

04_كيفية تعليم وحفظ القرآن الكريم في الأطوار التعليمية (التعليم لابتدائي،التعليم الثانوي و التعليم العالي):

01-التعليم الابتدائي:

هو ما يعرف بالتعليم القرآني تخصص له بيوتا تابعة لمرافق المسجد، ويطلق على هذه البيوت تارة اسم الكتاب.[4]" وكان المشرف على هذا التعليم إمام المسجد و يتولى مباشرته

[1]_المرجع السابق، رشيد ممونى ،البعد الاجتماعي في القرآن ،ص89

[2]_المرجع السابق،وزارة الشؤون الدينية ،رسالة المسجد،ص127

[3]المرجع السابق،بالقاسم وزاني،من رحاب الندوة التربوية ص41

4_صليحة بردي ،الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء العهد العثماني،مجلة الذاكرة ،مخبر التراث اللغوي و الأدبي ،ع11،الجزائر ،2018/06،ص130

نخبة من حفظة القرآن ،كما كان لهذا التعليم نظام داخلي يحدد فيه بدّقة أوقات العمل و الاستراحة و العطل و أجرة المعلم "[1]

"وتكون مدة التعليم الابتدائي اربع سنوات ،و كان عدد التلاميذ يتراوح بين العشرين و الثلاثين في كل كتاب ،و يتوقف العدد على كثافة سكان الحي و على نجاح المُؤدب و سمعته و يتم التعليم الابتدائي على النحو التالي حيث يزدحم الاطفال حول المشايخ من مختلف الاعمار بداية من سن السادسة أو السابعة و يقبل الناس عليه اقبالا شديدا "[2]،"و يجلس الاطفال على الارض فوق الحسائر و السجاجيد في شكل دوائر نصفية فيملون الاساتذة عليهم جزءا من القرآن الكريم يكتبونها على ألواح خشبية مطلية بطين الصلصال و أقلام من القصب و صمغ مصنوع من الصوف المحروق،و بعد كتابته و تصحيحه في الفترة الصباحية يتمرن الاطفال على قراءته قراءة أولية ثم يتلونه في المساء و يقرؤونه بأصوات جوهرية حتى يحفظ،ثم ينسونه في صباح اليوم الموالي[3]."""فإذا حفظ التلميذ درس الأمس و استظهر أمام المؤدب أجاز له محيه و كتابة درس جديد ،و بذلك يحل درس اليوم محل درس الأمس ،و هكذا إلى أن يأتي التلميذ على القرآن كله كتابة وحفظا ،و قد كانت طريقة التعلم الابتدائي بسيطة ببساطة التعليم نفسه ،فالمؤدب كان يجلس عادة في صدر الكتاب متربعا على حصير مسندا ظهره على الجدار ،وكان يلتفت يمينا ويسارا يراقب حركات التلاميذ و أدائهم لواجباتهم."[4] "و يتم التعليم الابتدائي عادة مرتين في اليوم في الصباح من الخامسة و السادسة حتى العاشرة و في المساء من الساعة الثالثة عشر إلى الساعة السابعة و الثامنة عشر مع راحة في الوسط قبيل صلاة العصر"[5]،"والعطلة الأسبوعية تبدأ من عصر يوم الأربعاء إلى صباح يوم الجمعة ."[6]

"ولقد تميز التعليم الابتدائي بمواد تدرس في هذه المرحلة وتتمثل في القراءة و الكتابة و القرآن الكريم."[7]،"و تعلم مبادئ الحساب و قواعد الدين و حفظ بعض المتون التي ستكون أساس تعلمه في الثانوي وخلال هذه المرحلة أيضا يتعلم التلميذ الخط بجودة ، وكان بعض المؤدبين يسلكون مسلكا تربويا مع تلاميذتهم فيشاطرونهم ألعابهم و نحو ذلك،وإلى جانب تحفيظ القرآن يتلقى الأطفال في بعض الكتاتيب الكبيرة قواعد تلاوة القرآن وتجويده و ترتيله على الروايات السبع و العشر."[8]

02-التعليم الثانوي و العالي:

يلتحق الطالب بالمسجد ليتابع دراسته المتوسطة والثانوية ،فإذا كان فقيرا أو قادما من بعيد يعطى له سكنا ،ومن عادة الطلبة أنهم لا يدرسون في مدنهم أو جهاتهم ،فيقصدون المساجد البعيدة التي تشتهر فيها بعض المدرسين أو اشتهرت هي بأنها أخرجت عددا من

1_المهدي بوعبداللي،تاريخ المدن ،تح و إ. عبد الرحمن دويد،ط01،عالم المعرفة للنشر و التوزيع،الجزائر2013ص203

2_المرجع السابق ، ـأبو القاسم سعد الله ،مخابرات في تاريخ الجزائر الحديث،ص163

3_ يحي بوعزيز،من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية،دار البصائر للنشر والتوزيع في الجزائر،ط05،2009،ص157

4_ المرجع السابق،أبو القاسم سعد الله،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث،ص163

5_ المرجع السابق ،يحي بوعزيز،من تاريخ الجزائر للملتقيات الوطنية والدولية،ص157

6_المرجع السابق ،المهدي بوعبد اللي ،تاريخ المدن ،ص205

7_صالح ثركوس ،المختصر في تاريخ الجزائر ،دار العلوم للنشر و التوزيع ،دط،الجزائر 2002م،ص128

8_ المرجع السابق،أبو القاسم سعد الله محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث،ص343

العلماء، وكان هذا النوع من التعليم تعقد له حلقات في صحن المسجد "[1]،وكان عدد الطلبة بين 600 إلى800 طالبا في كل إقليم يواصلون تعليمهم العالي،فيدخل الطالب مكان الدرس فيجد المدرسين و حولهم الطلبة في حلق أو نصف الدوائر،أو كل مدرس يتناول مسألة أو كتابا معينا،فإذا كان الطالب قد كون فكرة واضحة عن مدرس بعينه قبل مجيئه فإنه يقصده مباشرة و يجلس إلى الحلقة و يتابع دراسته معه في المادة التي يدرسها أو المواد ،أمّا إذا جاء الطالب وهو لا يدري عند من سيدرس فإنّه يجلس إلى المدرسين عدّة مرات حتى يستقر رأيه على واحدا منهم أو أكثر ،و كانت ميزة الدروس في التعليم الثانوي و العالي هي الشرح والإملاء،فقد كان لكل مدرس مستمع يقرأ له النص أو جزء من الكتاب المدروس ثم يأخذ المدرس في شرح المسألة و توضيحها و الاستشهاد لها من محفوظة و معقولة ،كما أنّ الطلاب أنفسهم يسجلون الدرس كله ،و الشيخ كان يسهم في حركات التدوين بوضع شروح المسائل التي عالجها لطلابه أو يضع حواشي و تعاقيب و تعاليق ،و كانت ميزة الجمع بين عدّة علوم أيضا من الميزات الهامة للأستاذ الكفء ،و ف بعض المساجد أشتهر أساتذة معينون بعلوم معينة "[2]،و تكون عادة متبوعة بمجموعة من الأسئلة يطرحها الطلبة بعد انتهاء الدرس، و إذا أذن المؤذن أثناء الدرس قاموا للصلاة جماعة ،وبعد الصلاة يعودون إلى أماكنهم للدراسة.

نستخلص من هذا الفصل أهمية المدارس القرآنية من خلال الإلمام بخصائصها الاجتماعية ،وذلك بما للتعليم القرآني وتحفيظه من خبرات دنيوية وأخروية ،منها فصاحة اللسان وسعة الأفق و تقوية المواهب و الملكات الفطرية ،لذلك فإنّ نجاح طرق التدريس في هذه المؤسسات يعود على انتقائها المعلم الناجح من خلال صفاته الضرورية التي تمكن من العملية التعليمية بطريقة دينيو ومنهجية قائمة على أساس صحيح ،كما تطرقنا إلى نظام التدريس الخاص بالمساجد والزوايا و الذي لا يتم إلا بوجود و سائل معينة ،و ختاما يتناول هذا الفصل كيفية تعليم وحفظ القرآن الكريم في الأطوار التعليمية الثلاث ،و يمكن أن نتعرف على فاعلية التعليم القرآن الكريم في المساجد و الزوايا ومدى تأثيرها على التعليم و التعلم في الفصل القادم.

[1]_المرجع السابق،المهدي بوعبداللي ،تاريخ المدن،ص204

[2]_المرجع السابق،أبو القاسم سعد الله،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث،ص43-46

الفصل الثاني

تفريغ الاستبيان و تحليله

1-تحليل الاستبانة الخاصة بالأئمة .

2-تحليل الاستبانة الخاصة بالأساتذة

3-تحليل الاستبانة الخاصة بالطلاب

الأنموذج التطبيقي:

إنّ طبيعة موضوعنا ،تطلبت منّا الاستعانة بأداة منهجية ،لذا اعتمدنا على الاستبانة و التي تراوحت أسئلتها بين أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة.

تم الاستعانة بالاستبانة لأننا رأيناها الأنسب لطبيعة الموضوع المدروس بهدف معرفة فاعلية تعليم القرآن الكريم بالمساجد و الزوايا و ما مدى تأثيرها على المؤسسات التربوية الأخرى .

أمّا عن مجتمع الدراسة فقد كان مكونا من أئمة مختصين بتلقين القرآن الكريم و تحفيظه لمتعلميه ،ومجموعة من أساتذة وطلبت الطور الثانوي .

وتم تحديد عينة من الأئمة لهم كفاءة في التعليم القرآني حيث بلغ عددهم عشرة ،إضافة إلى ذلك عينة من الأساتذة وقد بلغ عددهم عشرة أساتذة لهم خبرة بالتعليم الثانوي ،أمّا عينة الطلبة مكونة من عشرة طالبا .

و لتحليل الاستبانة اعتمدنا على رسم جداول و رصد الملاحظات ثم استخلاص النتائج

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس _مستغانم_

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية

لسانيات تطبيقية

استبيان موجه لشيخ الزوايا و المساجد:

في إطار التحضير لانجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ،تخصص دراسات لغوية (لسانيات تطبيقية) تحت عنوان "فاعلية تعليم القران الكريم في المساجد و الزوايا دراسة ميدانية "

يسرنا التقدم إلى شيوخنا الكرام بهذا الاستبيان الذي يتضمن اسئلة متعلقة بموضوعنا المدروس ،راجين منكم إفادتنا بالإجابة عنها بكل صدق و موضوعية

وذلك بوضع (✔) إمام الاختيار المناسب، وشكرا

_الجنس :

ذكر ☐ أنثى ☐

_السن:.....

_طريقة الالتحاق بالمؤسسة؟

مسابقة ☐ تعاقد ☐ انتقاء إداري ☐

_طرق أخرى أذكرها؟

.....

.....

.....

.....

_ ما مدى إقبال الشباب على المؤسسة الدينية ؟

إقبال جيد ☐ إقبال متوسد ☐ إقبال ضعيف ☐

في حالة الإجابة بأن الإقبال متوسط أو ضعيف في رأيك إلى ما يعود ذلك؟

.....

_ ماهي اللغة التي تتكلم بها مع تلاميذك؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة العامة ☐

_ما هي الفئة التي تستقبلها المدرسة القرآنية ؟

.....

ـهل تمنح شهادة حفظ القرآن اليوم؟

نعم ☐ لا ☐

_ما هي المواد المقررة للتعليم القرآني اليوم؟

.....

_هل تساعد التلاميذ المتمدرسين في المدرسة النظامية؟

ـنعم ☐ لا ☐

_ما هو التوزيع الزمني للمواد المقررة للتعليم القرآني؟

.....

ـ هل تساعد تلاميذك المتمدرسين في المدرسة القرآنية ؟

نعم ☐ لا ☐

_ما هي شروط الالتحاق بالمدرسة القرآنية؟

.....

.....

_هل أصبحت المدرسة القرآنية اليوم مؤسسة نظامية؟

نعم ☐ لا ☐

_في نظرك هل المدرسة القرآنية اليوم لها دور تمهيدي للتعليم الابتدائي؟

نعم ☐ لا ☐

ـ هل يمنح شهادات للطفل المتفوق في المؤسسة القرآنية؟

نعم ☐ لا ☐

_هل المتعلم يقف على تعلم القرآن و تلاوته فقط أم يتعلم علوم أخرى متعلقة بالقرآن؟

نعم ☐ لا ☐

_ما هي الوسائل المعتمدة في تعليم القرآن الكريم؟

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

قسم اللغة العربية و آدابها

قسم الدراسات اللغوية

لسانيات تطبيقية

استبيان موجه لأساتذة التعليم الثانوي:

في إطار التحضير لانجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ،تخصص دراسات لغوية (لسانيات تطبيقية) تحت عنوان "فاعلية تعليم القران الكريم في المساجد و الزوايا دراسة ميدانية "

يسرنا التقدم إلى أساتذتنا الكرام بهذا الاستبيان الذي يتضمن أسئلة متعلقة بموضوعنا المدروس ،راجين منكم إفادتنا بالإجابة عنها بكل صدق و موضوعية وذلك بوضع (✔) أمام الاختيار المناسب، وشكرا.

_الجنس :

ذكر ☐ أنثى ☐

_ هل يوجد في القسم تلاميذ من حفظة القرآن الكريم

نعم ☐ لا ☐

_ كيف تجد مستواهم التعليمي مقارنة بالذي لم يلتحقوا بالتعليم القرآني؟

ممتاز ☐ متوسط ☐ لا بأس به ☐

_ما هو تقييمك للتلاميذ الملتحقين بالمؤسسات القرآنية وغير الملتحقين بها؟

☐ ☐

سليمة الأداء غير سليمة الأداء

وإن كانت سليمة الأداء فمن أي ناحية يتضح ذلك؟

.....

.....

_في رأيك هل ترى أنّ متعلم القرآن الكريم أسرع في حفظ السور القرآنية و الأحاديث النبوية مقارنة بالتلاميذ الذين لم يتعلموا القرآن الكريم؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

أترى أنّه من الضروري إدراج الأولياء أبناءهم في المدارس القرآنية ؟

نعم ☐ لا ☐

_ في الأخير كيف هي قراءة التلميذ الذي يدرس بالمدرسة القرآنية بالسور مقارنة بالتلميذ غير الملتحق بها؟

قراءة عادية ☐ وفق أحكام قرآنية ☐

_ كيف يكون أداء التلاميذ أثناء حصة التعبير؟

.....

_وهل لديهم فصاحة في ذلك؟

ـ في رأيك هل تعتبر المدرسة القرآنية فضاء يساعد الطفل على تنمية قدراته العقلية و اكتساب المعارف؟

نعم ☐ ☐

ـ هل تستند على قواعد التجويد أثناء قراءتك للنص القرآني داخل الصف الدراسي؟

نعم ☐ لا ☐

ـ هل ترى أنّ تعليم القرآن الكريم هو أصل التعليم الذي تبنى عليه الملكات اللغوية؟

نعم ☐ لا ☐

ـ ما تعليقك على تعليم القرآن الكريم في مرحلة الطفولة و تأثيره على المراحل الدراسية بمختلفها؟

.....

.....

استبيان موجه لتلاميذ المرحلة الثانوية:

في إطار التحضير لانجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ،تخصص دراسات لغوية (لسانيات تطبقية) تحت عنوان "فاعلية تعليم القران الكريم في المساجد و الزوايا دراسة ميدانية "

يسرنا التقدم الى شيوخنا الكرام بهذا الاستبيان الذي يتضمن اسئلة متعلقة بموضوعنا المدروس ،راجين منكم افادتنا بالاجابة عنها بكل صدق و موضوعية وذلك بوضع علامة (✔) امام الاختيار المناسب، والاجابة عن السؤال لماذا

إن وجد،وشكرا مسبقا على التعاون معانا:

الأسئلة:

_الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

_هل كانت لك فرصة في التعلم القرآن الكريم في المؤسسات القرآنية ؟

نعم ☐ لا ☐

_كم تحفظ من القرآن الكريم؟

الكثير ☐ القليل ☐

_هل واجهت صعوبة في حفظك للقرآن الكريم؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

_هل ساعدك تعلمك للقرآن الكريم في مستواك الدراسي؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

_هل تشعر بالخجل أثناء تعلمك للقرآن الكريم رغم كبر سنك ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

_كيف تتخطى سوء معاملة الناس لك أثناء حفظك للقرآن الكريم؟

.....

_هل تستشهد بآيات القرآن الكريم في مختلف المواد التي تدرسها؟

نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐

_هل تلاحظ أن القرآن الكريم يساعدك في تنمية زادك المعرفي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

_هل تسطيع التوفيق بين المدرسة(الثانوية)و المدرسة القرآنية ؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

_وإذا كانت لا لماذا.....

_ماهو الدافع الذي يجعلك تلتحق بالمدارس القرآنية؟

.....

_ما رأيك في معلم التعليم القرآني؟

.....

_هل تنصح أصدقاءك بالالتحاق بالتعليم القرآني في المؤسسات التربوية؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

01-تحليل الاستبانة الخاصة بالأئمة:

سؤال01:نوع الجنس و السن :

نلاحظ أنّ كل الاستبيانات أجابوا عليها فئة الذكور،لأنّ وظيفة تعليم القرآن الكريم تتطلب شرط الذكور لصحة وجوبها من الناحية الدينية ،كما أننا نجد غياب ملحوظ لفئة الإناث في هذا النوع من التعليم ،و لربما راجع ذلك إلى نظرة المجتمع إلى عمل المرآة داخل المؤسسة الدينية ،حيث تراوحت أعمارهم ما بين 31 سنة 46سنة ،و هذا يدل على أنّ العاملين في المؤسسة الدينية من الفئة الواعية بثقل المسؤولية الدينية ،إضافة إلى الخبرة و الرزانة .

سؤال02:طريقة الالتحاق بالمؤسسة القرآنية :

من خلال إجابات و تصريحات أئمة شيوخ الزوايا و المساجد حول كيفية الالتحاق بالمدرسة القرآنية يتضح أنّ كل إجابتهم كانت عن طريق مسابقة قصد احتلال منصب معلم لتعليم القرآن الكريم .

سؤال03:مدى إقبال الأطفال على المدرسة القرآنية:

الإجابة	إقبال جيد	إقبال متوسط	إقبال ضعيف	المجموع
العدد	09	01	00	10
النسبة المئوية	90%	10%	00%	100%

يتبين لنا من خلال الجدول المتمثل في مدى إقبال الأطفال على المؤسسات القرآنية أنّ النسبة الأكبر من الاجابة إقبال جيد،و ذلك راجع لرغبة الأولياء في تعليم أبنائهم القرآن الكريم ،و إدراجهم في هذا النوع من المؤسسات،بينما كانت تصريحات الاجابة بإقبال متوسط بنسبة عشرة بالمائة و ربما يعود السبب في ذلك في هيمنة الحياة المادية ودور المجتمع .

سؤال04:اللغة التي يتحدث بها معلم القرآن الكريم مع طلبته داخل الصف الدراسي:

الإجابة	اللغة الفصحى	اللغة العامية	الفصحى والعامية	المجموع
العدد	00	08	02	10
النسبة المئوية	00%	80%	20%	100%

من خلال المقارنة بين نتائج الجدول حول اللغة التي يتكلم بها معلم القرآن الكريم مع طلبته داخل الصف الدراسي أنّ معظم إجابتهم كانت باللغة العامية،وذلك لتسهيل عملية الفهم و استيعاب المتعلمين لما يسمعونه و يقرؤونه من آيات قرآنية ،بينما كانت الاجابة باستعمال

المعلم للغتين العامية و الفصحى داخل الصف الدراسي بنسبة ضئيلة حيث قدرت بعشر ون بالمائة،و لربما يعود السبب إلى أنّ المعلم يستعمل اللغة الفصحى لتعود المتعلمين عليها،و إن اضطر به الأمر للتوضيح أكثر يستعمل اللغة العامية .

سؤال05:الفئة التي تستقبلها المدرسة القرآنية :

يتبين لنا من خلال تصريحات و إجابات معلمي القرآن الكريم حول الفئة التي تستقبلها المدارس القرآنية أنّ كل إجاباتهم اشتركت على أنها تستقبل فئة الطفولة و فئة الشباب .

سؤال06:المواد المقررة للتعليم القرآني اليوم:

من خلال إجابات معلمي القرآن الكريم نلاحظ أنها اشتركت كلها في ذكر المواد الأتية :

الرسم العثماني للقرآن ، وعلم القراءات.

سؤال07:التوزيع الزمني للمواد المقررة للتعليم القرآني :

يتبين لنا من خلال إجابات شيوخ المساجد و الزوايا حول التوزيع الزمني للمواد المقررة للتعليم القرآني إتفقت على أنها تدرس في الفترة الصباحية نظري من الساعة السابعة صباحا إلى الحادي عشر ،و في الفترة المسائية التطبيقي ابتداء من الساعة الواحدة زوالا إلى الساعة الخامسة مساءا .

سؤال 08 :حول مساعدة المعلم القرآن الكريم لتلاميذه المتمدرسين في المدرسة القرآنية :

الإجابة	نعم	لا	المجموع
العدد	10	00	10
النسبة المئوية	100%	00%	100%

من خلال المقارنة بين نتائج الجدول التي كانت متمحورة كلها حول الاجابة ب"نعم"نحو مساعدة معلم القرآن الكريم لتلاميذه متمدرسين في المدرسة القرآنية و ذلك في كتابته لعهم بالسور القرآنية على اللوح و توفير مختلف الوسائل و إرشاده لهم إلى فعل الصواب و الطريق الصحيح.

سؤال09:شروط المعلمين بالإلتحاق بالمدرسة القرآنية:

يتضح من خلال إجابات المعلمين على انّ الإلتحاق بالمؤسسات القرآنية للذين لهم رغبة في ذلك ،يتوجب عليهم حفظ القرآن الكريم ،بالإضافة إلى أن يكونوا ذات مستوى ثانوي مع بلوغهم السن المقبول .

سؤال10:حول المؤسسة القرآنية إن كانت نظامية :

الاجابة	نعم	لا	المجموع
العدد	00	10	10
النسبة المئوية	00%	100%	%100

نلاحظ من الجدول أنّ المؤسسة القرآنية ليست بمؤسسة نظامية كونها لا تخضع لقوانين مضبوطة ، كقانون الامتحانات ،و الانتقال من مرحلة إلى أخرى ،و الأهم من ذلك أنها لا تندرج ضمن وزارة التربية و التعليم، فهي تعتبر جهود خاصة من الأئمة و حفظة القرآن الكريم.

سؤال11:حول الدور التمهيدي للمدرسة القرآنية اليوم للتعليم الابتدائي :

الاجابة	نعم	لا	المجموع
العدد	10	00	10
النسبة المئوية	100%	00%	%100

من خلال الجدول و تصريحات المعلمين يتضح لنا أنّ المدرسة القرآنية اليوم لها دور تمهيدي للتعليم الإبتدائي،حيث تسلهم في إكسابهم و تعلمهم لكثير من المفاهيم و الإستفادة منها،كما تمكنهم من تخزين المعلومات و كتابة كلمات الحروف بخط واضح،وتسهل عليهم التفريق بين الحروف المتشابهة و ذلك قبل دخولهم المرحلة الإبتدائية.

سؤال12:حول منح شهادات للطفل المتفوق في المؤسسة القرآنية:

الاجابة	نعم	لا	المجموع
العدد	06	04	10
النسبة المئوية	60%	40%	%100

يتبين لنا من خالا المقارنة بين نتائج الجدول أنّ تصريحات بعض معلمي القرآن الكريم حول منح شهادات للطفل المتفوق في المؤسسة القرآنية قدرت ب60 بالمائة ،و ذلك تكريما و تشجيعا له، ومن أجل زرع روح المنافسة بين المتعلمين بالإضافة إلى مواصلتهم الدراسة في المدرسة القرانية و عدم الانقطاع عنها ،بينما كانت الإجابة بعدم منح شهادات للتعليم القرآني للطفل المتفوق تقدر نسبتها ب40 بالمائة ،و لربما يعود السبب في ذلك إلى عدم تخصيص المصالح المختصة ميزانية خاصة بذلك.

سؤال13:حول تعليم القرآن الكريم و تلاوته فقط أم يتعلم علوم أخرى:

من خلال ردود وإجابات بعض شيوخ و أئمة المساجد و الزوايا ،يتضح أنّ التعلم في المدارس القرآنية يقتصر على تعليم القرآن الكريم و تلاوته فقط،و ليست هناك أية علوم أخرى يستفاد منها في هذا النوع من التعليم .

سؤال14:الوسائل المعتمدة في تعليم القرآن الكريم في المدارس القرآنية:

يتضح لنا من إجابات معلمي القرآن الكريم أنّ الوسائل التي يستخدمونها داخل الصف الدراسي للتعليم القرآني هي:

الكتاب أي المصحف الشريف،اللوح الخشبي والقلم و الدواية بالإضافة إلى الماء والصلصال.

02-تحليل الاستبانة الخاصة بالأساتذة ::

سؤال01:نوع الجنس:

نلاحظ أنّ هذا الاستبيان قد أجاب عليه ذكور و إناث حيث نجد أنّ عدد الأساتذة إناث أكثر من أساتذة ذكور ،حيث كانت تحتوي على 07 إناث و03ذكور

سؤال02:حول إحصاء انخراط تلاميذ حفظة القرآن الكريم في القسم.

الإجابة	نعم	لا	المجموع
العدد	10	00	10
النسبة المئوية	100%	00%	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أنّ أي قسم في المرحلة الثانوية لا يخلو من طلبة حافظي القرآن الكريم ،حيث كانت كل الإجابات ب"نعم" ،و هذا أمر إيجابي للطلبة ،كما يساعدهم هذا النوع من التعليم القدرة الاستيعاب و الفهم و الحفظ وتخزين المعلومات،و يزيدهم رغبة في التعلم.

سؤال03:المقارنة بين مستوى حافظي القرآن الكريم و غير الملتحقين به :

الإجابة	ممتاز	متوسط	لابأس به	المجموع
العدد	04	01	05	10
النسبة المئوية	40%	10%	50%	100%

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ لحفظ وتعليم القرآن أثر على تحصيل الطلاب في الصف الدراسي سواء التحصيل العام أو لبعض المواد ،فوجدنا من خلال الدراسة أنّ هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الملتحقين بحلقات القرآن الكريم ،حيث كانت نسبة الإجابة ب لأبأس به بنسبة 50 بالمائة ،وكانت الإجابة بممتاز بنسبة 40 بالمائة ،بينما كانت الإجابة بأنّ مستواهم متوسط بنسبة 10 بالمائة،و في هذا إشارة واضحة على أثر فاعلية حفظ

القرآن الكريم على التحصيل الدراسي للطالب و هذا ما تمثل مدى نجاح نموذج المدرسة القرآنية و أهميتها.

سؤال04:تقييم التلاميذ الملتحقين بالمؤسسات القرآنية

الإجابة	سليمة الأداء	غير سليمة الأداء	المجموع
العدد	10	00	10
النسبة المئوية	100%	00%	100%

نلاحظ من خلال الجدول المتمثل في معرفة تقييم التلاميذ الملتحقين بالمؤسسات القرآنية أنّ إجابة المبحوثين كلها كانت إجابات سليمة الأداء حيث قدرت نسبتهم ب100 بالمائة ويتضح ذلك من خلال سلامة اللغة،بالإضافة إلى فصاحة اللسان و حسن النطق للحروف و مخارجها ،زيادة إلى التمتع بالبلاغة و الجزالة اللغوية،و الفهم العميق لمعاني الكلمات سواء التي يقرأها أو التي ينتقيها أثناء تعبيره ،وذلك نظرا لاحترام الحركات الإعرابية ،كما يتضح ذلك أنّ لهم رغبة في الاجتهاد وحب التعلم و التمتع بأخلاق فاضلة و رفيعة ،و تحصيلهم الدراسي جيد.

سؤال5:المقارنة بين التلاميذ الذين يلتحقون بالمدارس القرآنية و الذين لم يتعلموا القرآن الكريم :

الإجابة	نعم	لا	المجموع
العدد	08	02	10
النسبة المئوية	80%	20%	100%

يتضح لنا من خلال الجدول الذي أمامنا أنّ النسبة الأكبر من الإجابة ب"نعم" وهذا راجع إلى أنّ حفظة القرآن الكريم يتميزون بقوة الذاكرة و الاستيعاب،و أنّ له خبرة ودراية سابقة في تعلم القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة و حفظها و إضافة إلى ذلك نرى أنّ متعلم القرآن الكريم تكون له قابلية للتخزين من منظور أنها تعودت على قراءة تلك السور مرات عدّة،و بالتالي الحفظ يكون سهلا مقارنة بمن يقرأ السورة لأول مرة ، و رغم كل هذا إلا أننا نلحظ أنّ هناك فئة من الطلبة في التعليم لديهم سهولة في الحفظ و الفهم رغم عدم التحاقهم بالمؤسسات القرآنية،و هذا ما يمثل نسبة 20 بالمائة

سؤال06:حول النتائج المحصلة لتلاميذ متعلمي القرآن الكريم في امتحانات خاصة مادة اللغة العربية و التربية الإسلامية،و التلاميذ غير الملتحقين

الإجابة	ممتازة	جيدة	لابأس بها	المجموع
العدد	05	03	02	10
النسبة المئوية	50%	30%	20%	100%

من خلال المقارنة بين نسب الجدول حول نتائج المحصلة لطلبة متعلمي القرآن الكريم في الامتحان ،تبين أنّ نتائجهم ممتازة بنسبة 50 بالمائة لأنّ كانت لديهم فرصة التعلم القرآني بالمساجد و الزوايا ،و لأنّ لهم أسبقية في الحفظ ،لبعض السور المقررة في البرنامج الدراسي ،بالإضافة إلى معرفة قواعد الإعراب و البلاغة العربية،و الاستشهاد بآيات قرآنية و أحاديث نبوية شريفة في التعبير بنوعيه ،بينما كانت نسبة30 بالمائة الذين راو أنّ نتائجهم جيدة ،و يرجع ذلك إلى انّ هناك من يبالي بتوظيف ما حفظه من القرآن الكريم،و هناك من لا يهتم بالاستدلال بها ،أمّا نسبة20بالمائة من نتائج لا بأس بها نظرا كون التلميذ الحافظ للآيات القرآنية لا يستذكرها دائما أثناء الامتحان بسبب تشتت الأفكار و نسيان لما حفظه

و،لا ربما توقفه عن تكرار ما حفظه ،و أحيانا الإبتعاد عنه تماما.

سؤال07:قراءة التلميذ الدارس في المدرسة القرآنية للسور القرآنية مقارنة بالتلميذ الغير الملتحق بها

الإجابة	قراءة عادية	وفق أحكام قرآنية	المجموع
العدد	00	10	10
النسبة المئوية	00%	100%	100%

من المتعارف عليه أنّ القراءة هي عملية معرفية تقوم على تفكيك رموز تسمى حروف لتكوين معنى و الوصول إلى مرحلة الفهم و الإدراك،فالقراءة جزء من اللغة باعتبارها وسيلة للتواصل و الفهم،و تتكون من حروف و أرقام ورموز معروفة و متداولة ،تحمل دلالة في طياتها معان تتعدد و تتنوع هذه الطرق حسب طبيعة النص المقروء حيث نرى من خلال الجدول أنّ قراءة القرآن الكريم في طبيعتها تحمل أحكام قرآنية ،وقفت عليها كل إجابات المبحوثين حول قراءة تلاميذ القسم للسور القرآنية ،حيث اتضح ذلك من خلال أنّ التلميذ الدارس في أماكن التعليم القرآني (المساجد والزوايا) نجده يقرأ السور القرآنية في الصف الدراسي بنفس الطريقة التي تعلمها و تعود عليها،و إضافة إلى هذا نجد إن طريقة قراءتهم تناسب طريقة القراءة في المدرسة القرآنية،بمعنى أنّ التلاميذ الملتحقين بالمدرسة القرآنية تكون قراءتهم مرتلة و ملحنة وتميزها نبرة خاصة ،و يقرأ بكل ثقة دون خجل ،نظرا لأنّ التعليم القرآني أصبح يدرس وفق الأحكام القرآنية ،مما ينعكس إجابيا على قراءة التلاميذ للسور القرآنية في القسم بسورة مميزة ،و من هنا يتضح الفرق بين التلاميذ الملتحقين و غير الملتحقين .

سؤال08:أداء التلاميذ أثناء حصة التعبير :

يتضح من خلال إجابات المبحوثين نجد أنّ أداء التلاميذ أثناء حصة التعبير ثري و مزود بألفاظ و مصطلحات جديدة مقتبسة من القرآن الكريم ،أي أنّ صياغة التعبير للتلميذ من

القرآن الكريم لتكون له حجة يبرهن بها عن تعبيره،كما نجد أنّ تعبير التلميذ أثناء حصة التعبير يكون جيد خاصة الملتحق بالمدرسة القرآنية يأتي بالحجج و البراهين يستدل عليها بالآيات القرآنية،أي أنّ التعبير الجيد هو الذي يكون مفعم بالحجج و الأدلة ،و تكون له القدرة على التعبير بفصاحة و طلاقة دون خجل ، ويعود الفضل في ذلك إلى المدرسة القرآنية التي اكتسب التلميذ من خلاله رصيد لغوي متميز يمكنه من التحدث بكل جرأة و التي عملت على تهيئته و تكوينه الجيد الاستعداد للقراءة ،لأن المدرسة القرآنية بهذا الصدد تزود التلميذ بالأفكار و المعلومات للاستدلال بها من القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة،ومن هنا يتضح أنّ المدرسة القرآنية هدفها المعلوم هو التكوين الرصيد اللغوي الجيد ،الذي يمكن من التحدث و الاستعداد بسورة ملائمة.

سؤال09:المدرسة القرآنية فضاء لتنمية القدرات العقلية و اكتساب المعارف:

الإجابة	نعم	لا	المجموع
العدد	10	00	10
النسبة المئوية	100%	00%	100%

نلاحظ من خلال الجدول أنّ المدارس القرآنية هي المؤسسة الأصلية لتعليم و تحفيظ القرآن الكريم ،تلقين مبادئ الدين الإسلامي،واكتساب الخبرات الدينية و الدنيوية و فصاحة اللسان و سعة الأفق و الملكات الفطرية،لذا فإن المدرسة القرآنية بمثابة المؤسسة التعليمية التي تعمل على تنمية قدرات التلاميذ المقبلين عليها و توسع مدركاته ،و تميزهم بأخلاق سامية إضافة إلى ذلك أنّ المؤسسات القرآنية فضاء لمساعدة الطفل ،لأنها تهيئه للمدرسة و ما يدرسه في القسم يكون قد تطرق إليه من قبل في المدرسة لقرآنية،كما أنها تعوده على ملكة الحفظ و الفهم و اكتساب المعارف و المهارات ،خاصة من الجانب الأخلاقي و المعاملة بين الزملاء ،حسب مانرى أنّ هناك تلاميذ ملتحقين يتصفون بأخلاق سامية فمثلا يرى زميل زميله قام بتصرف غير أخلاقي فيرد عليه بعبارة تلك حرام يعاقب عليها الله ،ومن هنا فالمؤسسة القرآنية ذات دور تربوي وديني هام في بناء المجتمع و شخصية الطفل،لأنها تعمل على توجيه السلوك الصحيح للتلميذ،و تربيته وفق مبادئ الدين الإسلامي و المعاملة الصحيحة وفق تطبيق مبدأ ـالدين معاملةـ و خير دليل على ذلك ظهور العلماء و الأجلاء و حماة و حفظة القرآن الكريم في ميادين مختلفة ناجحة قد تلقوا تعليما في المؤسسات القرآنية.

سؤال10:تطبيق المعلم قواعد التجويد في قراءته للنص القرآني داخل الصف الدراسي:

الإجابة	نعم	لا	المجموع
العدد	05	05	10
النسبة المئوية	50%	50%	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أنّ نصف العينة حققت نسبة 50بالمائة صورة مناسبة و النصف الآخر أي نسبة50 بالمائة على خلافها ،وذلك أنّ بعض الأساتذة يربط بين فروع القراءة تلاوة و حفظا و تجويدا ووقفا و ابتداء و فهما و عملا ،فالتعليم المتكامل هو الذي يتحقق فيه هذه الفروع ،و الإخلال ببعضها نقص في التعلم و التعليم ،حيث نرى تصريحات النصف الآخر على خلاف النصف الأول لأنها ربما ركزت على الحفظ دون مراعاة قواعد التجويد،و لا سيما الفتح على الطالب،و لربما تكون هذه الفئة ضعيفة في هذا الجانب.

سؤال11:التعليم القرآني هو أصل التعليم الذي تبنى عليه الملكات اللغوية :

الإجابة	نعم	لا	المجموع
العدد	10	00	10
النسبة المئوية	100%	00%	100%

نلاحظ من خلال الجدول أنّ التعليم القرآني هو أصل التعليم الذي تبنى عليه الملكات اللغوية ،حيث كانت كل الإجابات ب "نعم" بنسبة 100 بالمائة و هذا راجع إلى انّ للقرآن الكريم أثر بالغ في تنمية الملكة اللغوية ،حيث إنّه يكسب قارئه رصيدا لغويا ثريا،و أسلوبا كلاميا متميزا، فتكون لديه القدرة على الحديث بطلاقة ،و التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة ،كما يمنحه قدرة فائقة على التفكير،و القرآن الكريم يحقق النطق الصحيح ،يستعمل أساليب عديدة كالمجاز والتشبيه و الكناية و التعريض ،و قد اقتبس منه الأدباء و الشعراء و أدخلوه في كتاباتهم و خطبهم و أشعارهم لما وجدوا من بلاغة و فصاحة ما عجزوا عن الإتيان بمثله،ومن هذا يتضح أنّ المنهج القرآني يعلم المهارات اللغوية العربية الأربعة و التي تتمثل في الاستماع الكلام القراءة الكتابة.

سؤال12:تعليم القرآن الكريم في مرحلة الطفولة و تأثيره على المراحل الدراسية بمختلفها :

من خلال إجابات و تصريحات الأساتذة لاحظنا أنّ تعلم القرآن الكريم في مرحلة الطفولة له دور فعال و أثر بالغ في مختلف المراحل الدراسية،لأنّ تعليم و تحصيل القرآن للطفل منذ نعومة أظافره هي عملية ايمانية تربوية ،و يظهر ذلك من خلال أننا نجد طلبة حفظة القرآن الكريم في المساجد و الزوايا تفتح مدركاتهم العقلية و نموهم المعرفي المبكر،و ظهور طاقاتهم الإبداعية و تعودهم على تنظيم حياتهم و حفظ أوقاتهم،فالطفل الذي يتعلم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم قبل بداية مشواره الدراسي تجده قد تعلم الحروف و الأعداد وميزّ بينهم و تعود على قدرة الحفظ و التخزين ،فلذا ذهن الصغير أصفى من ذهن الكبير لقلة المشاكل و المشاغب،فإنّ اغتنام فرصة العمر في الصغر يعتبر عاملا مهما في تثبيت القرآن وتعليمية

سؤال13:إدراج الأولياء أبنائهم في المدارس القرآنية

الإجابة	نعم	لا	المجموع
العدد	10	00	10
النسبة المئوية	100%	00%	100%

يتبين لنا من خلال الجدول المتمثل في إدراج الأولياء أبنائهم في المدارس القرآنية و ارتفاع النسبة التي قدرت ب100 بالمائة ،و ذلك من حيث الأثر الإيجابي الذي لاحظوه من طرف وتميز تلاميذهم الملتحقين بالمدارس القرآنية ،نظرا لتعدد فوائدها و منافعها، إضافة إلى ذلك ملاحظتهم إلى أنّ المدرسة القرآنية تمكنت من كسب الأطفال المقدرة اللغوية،وتعلم القراءة و الكتابة

03-تحليل الإستبانة الخاصة بالطلاب

سؤال01:نوع الجنس:

هذا الاستبيان أجاب عليه ذكورا و إناثا ،فنلاحظ أنّ نسبة الإقبال على المساجد و الزوايا لدى جنس الإناث فقدر عددهم ب 06 بنات أكثر من الذكور فقدر عددهم04 ،و هذا حسب الاستبيانات التي قمنا بها وسط التلاميذ.

سؤال02:الإلتحاق بالمؤسسات القرآنية لتعلم القرآن الكريم فيها :

الإجابة	نعم	لا	المجموع
العدد	08	02	10
النسبة المئوية	80%	20%	100%

نلاحظ من خلال الجدول المتمثل في الالتحاق بالمؤسسات القرآنية و تعلم القرآن فيها حيث أنّ معظم إجابات و تصريحات التلاميذ كانت أنهم ملتحقين بالمدارس القرآنية ،حيث بلغت نسبتهم 80بالمائة وهذا راجع لرغبتهم و اهتمامهم بما جاء في كتاب الله عزّ وجل ،و كذلك راجع إلى مجانية التعليم ،و لكي يدخل المدرسة يكون قد تعلم الحروف و السور في المدرسة القرآنية،بينما كانت الإجابة ب"لا" بنسبة 20 بالمائة فقط، وربما يعود السبب في ذلك إلى ابتعاد منازلهم عن مكان المدارس القرآنية

سؤال03:مقدار الحفظ للمبحوثين للقرآن الكريم

الإجابة	كثيرا	قليلا	المجموع
العدد	02	08	10
النسبة المئوية	20%	80%	100%

يتبين لنا من خلال الجدول المتمثل بمقدار الحفظ المبحوثين للقرآن الكريم ،و جدنا إجابات كانت نسبة حفظهم قليلة مقدرة نسبيا ب80 بالمائة نظرا كون بعض المصطلحات القرآنية صعبة الإدراك و الحفظ ،و ربمّا ليست لديهم رغبة في حفظ كتاب الله تعالى، وإتباعهم لشهوات و ملذات الدنيا،مما تجعلهم ينحرفون عن الطريق المستقيم، بينما كانت الإجابة بالحفظ كثيرا ضئيلة جدا حيث قدرت نسبتها ب20 بالمائة و هذا راجع إلى رغبتهم و حبهم الشديد لإتمام حفظ و فهم كتاب الله عزّ وجل لنيل به في الدنيا و الآخرة،و بالتالي يجد سهولة في حفظه.

سؤال04:حول إيجاد سهولة أو صعوبة لحفظ القرآن الكريم

الإجابة	نعم	لا	نوعا ما	المجموع
العدد	03	03	04	10
النسبة المئوية	30%	30%	40%	100%

نرى من خلال الجدول المتمثل في أبجاد سهولة أو صعوبة في حفظ القرآن الكريم حيث نسبة الإجابة نعم قدرت ب30 بالمائة كون بعض الكلمات و الألفاظ القرآن الكريم صعبة النطق ،إضافة إلى ذلك أنّ لحفظ القرآن الكريم أحكام و قواعد مضبوطة لا يستطيع تحريكها أو الإخلال بها ،أي أنّ يحفظ فيما أنزل من عند الله تعالى دون زيادة أو نقصان ،أمّا نسبة التصريحات ب"لا"حول أنهم لا يجد صعوبة في الحفظ قدرت ب30 بالمائة و ذلك نظرا للموهبة التي منحهم الله سبحانه وتعالى إياهم في القدرة الحفظ و الاستيعاب و التخزين وبينما كانت الإجابة ب "نوعا ما" قدرت ب40 بالمائة ، و السبب في ذلك ربما عائد إلى أنّ هناك سور طويلة وسور قصيرة ،تشمل على مصطلحات بعضها سهلة الحفظ لا يجد صعوبة فيها ،و العض الآخر مصطلحات ها صعبة لا يستطيع تخزينها و حفظها.

سؤال05: حول استفادة متعلمي القرآن الكريم من المدرسة القرآنية في المشوار الدراسي

الإجابة	نعم	لا	نوعا ما	المجموع
العدد	06	00	04	10
النسبة المئوية	60%	00%	40%	100%

نلاحظ من خلال الجدول الذي أمامنا أنّ النسبة الأكبر من الإجابة كانت ب"نعم" و التي قدرت نسبتها ب 60 بالمائة و هذا راجع إلى التعلم و الحفظ للقرآن الكريم و الاستشهاد به في الصف الدراسي ، و بالإضافة إلى انّه قد تمكن المتعلم من اكتساب رصيد لغوي ثري من المعلومات،و أما تصريحات الإجابة ب "نوعا ما" فقدرت ب40 بالمائة ويعود السبب إلى ذلك أنّ هناك من يوظف ما تعلمه و حفظه في بعض مواده الدراسية ،و أمّا البعض الآخر نجده قد تعلم و حفظ القرآن إلا أنّه لا يستعين ولا يستدل به في دراسته و لا ربما هذا راجع إلى النسيان أو القلق أو التوتر،و أيضا خوفا من تحريف كلام الله عزّ وجل.

سؤال06:حول الشعور بالخجل أثناء تعلم القرآن الكريم في المشوار الدراسي:

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
العدد	00	10	00	10
النسبة المئوية	00%	100%	00%	100%

من خلال المقارنة بين نسب الجدول نجد أنّ كل إجابات و تصريحات الطلبة حول الشعور بالخجل أثناء تعلم القرآن الكريم في المشوار الدراسي كانت ب"لا" بنسبة100 بالمائة ، و ربما يعود السبب في ذلك إلى أنّه كلام الله سبحانه و تعالى كونه عظيم و فضيل و غير محتشم به،إضافة إلى ذلك الثقة بالنفس للطالب و قدرته في مواجهة الآخرين بأدلة مقنعة من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف ،و عدم المبالاة بأقوالهم قط .

سؤال07:كيفية تخطي سوء معاملة الناس لحافظ القرآن أثناء حفظ كلام الله عزّ وجل:

كانت تصريحات و إجابات المبحوثين حول تخطي سوء معاملة الناس لحافظ القرآن الكريم أثناء حفظه بالتجاهل و اللامبالاة و التفكير بالله عزّ وجل و نيل رضاه عليهم إضافة إلى عدم الاكتراث لأقوال الناس أي الرد عليهم بكل شجاعة و مسخرة ، و الابتعاد عنهم لتفادي المشاكل .

سؤال 08: الاستشهاد بآيات قرآن كريم في المواد المدروسة :

الإجابة	نعم	لا	قليلا	المجموع
العدد	02	00	08	10
النسبة المئوية	20%	00%	80%	100%

من خلال المقارنة بين نسب الجدول حول الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في المواد المدروسة ،نجد أنّ معظم إجابتهم كانت ب "قليلا" و هذا راجع إلى أنهم يستعينون به في بعض المواد فقط فالتربية الإسلامية ، واللغة العربية من تعبير و حفظا للسور و استشهادا

بها ،و بينما كانت إجاباتهم و تصريحاتهم ب"نعم" نسبة 20 بالمائة،و لربما راجع إلى سلوكهم المعتدل و حسن الخلق و المواظبة أثناء كل الحصص التي يدرسها ،بالإضافة إلى المعاملة الحسنة مع أستاذه و هذا خير دليل على ذلك .

سؤال09:مساعدة القرآن الكريم في تنمية الزاد المعريفي

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
العدد	09	00	01	10

النسبة المئوية	90%	00%	10%	100%

نلاحظ من خلال الجدول أنّ هناك فئة كبيرة جدا من المتعلمين توافق و بشكل كبير على أنّ القرآن الكريم يساعد في تنمية الزاد المعرفي ،كونه يكسبهم معلومات و معارف متنوعة و آيات و أحاديث راسخة في الذهن ،سيستشهدون بها وقت الحاجة،بينما فئة قليلة من المتعلمين عارضو على هذه الفكرة، وراو أنّ القرآن الكريم لا يقتصر دائما على تنمية الزاد المعرفي.

سؤال10:التوفيق بين المؤسسة- الثانوية- و المدرسة القرآنية :

الإجابة	نعم	لا	نوعا ما	المجموع
العدد	07	00	03	10
النسبة المئوية	70%	00%	30%	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أنّ هناك الكثير من المتعلمين يستطيعون التوفيق بين المؤسسة الثانوية و المدرسة القرآنية و السبب في ذلك أنّ التعليم القرآني يدرس خلال نهاية الأسبوع و العطل الموسمية ،بينما التعليم في المدارس يكون في أيام الأسبوع المبرمجة في رزنامة التعليم بينما كانت إجابات الأقلية ب "نوعا ما" حول عدم التوفيق بين الثانوية و المؤسسة القرآنية للتعليم

سؤال11:الدافع الذي جعل المتعلمين يلتحقون ب المدارس القرآنية

من إجابات المتعلمين في السبب الذي جعلهم يلتحقون بالمدارس القرآنية هو حبهم للقرآن الكريم، والتقرب من الله عزّ وجل ،وحب روح المنافسة ،و لكسب صفات و أخلاق حميدة، و رغبة لهم في أن تكون لديهم ثروة لغوية بحتة.

سؤال12:رأي المبحوثين حول معلم التعليم القرآني :

من خلال توضيحات المتعلمين و إجاباتهم حول معلم التعليم القرآني،فصرحوا بأنّه يتصف بصفات خلقية تمثلت في متفهم و نصوح و متخلق،بالإضافة إلى اكتسابه الصفات العلمية منها أنّه نشيط و يستعمل طريقة بيداغوجية جيدة، و مساعدته لهم في تجاوز صعوبات و هذا دليل على أنّ نجاح العملية التعليمية تعتمد بالدرجة الأولى على الأخلاق،و هذا ما يجعله قدوة حسنة لتلاميذه .

سؤال13: نصائح المبحوثين لزملائهم في الالتحاق بالمدرسة القرآنية:

الإجابة	نعم	لا	المجموع
العدد	10	00	10
النسبة المئوية	100%	00%	100%

نلاحظ من خلال الجدول المتمثل في نصائح المبحوثين في الالتحاق بالمدرسة القرآنية،و ارتفاع النسبة التي قدرت ب100 بالمائة ،و التي من خلالها تبين لنا تأثر الطلبة بالمدرسة القرآنية و تعلقهم بها ،من خلال الأثر الإيجابي وذلك لكثرة فوائد و منافع التعليم القرآني في الحياة التي تعود على الفرد بصفة خاصة و عامة .

04- النتائج و التوصيات:

أ-النتائج:

يتضح من خلال الدراسة الميدانية،بعد جمع المعلومات عن طريق و تصريحات المبحوثين ،و بعد تحليل البيانات التي توصلنا إليها أنّ المدرسة القرآنية تلعب دور مهم في تحفيظ القرآن الكريم و تعليم القراءة و الكتابة و الإملاء و اكتساب المهارات المعرفية، بالإضافة من تصريح المبحوثين أنّ يتفوق المستوى الدراسي للتلاميذ الملتحقين بالمدرسة القرآنية مقارنة بغير الملتحقين ،كما أنها تنمي القيم الدينية و الأخلاقية و التربوية لدى التلميذ و اكتسابه القدرات العقلية و المهارات اللغوية و الانضباط،و إتقان اللغة العربية ،كما أنهّا تساعده على امتلاك فصاحة اللسان الطلاقة في الكلام والثقة في النفس ، ومن هنا يتضح عدة فورقات بين التلميذ الذي يدرس في المدرسة القرآنية و التلميذ العادي و من بينها –التلميذ الذي يدرس في المدرسة القرآنية تكون له القدرة على الاستيعاب، وعدم الربط و نسج الأمور يبعضها البعض .

-التلميذ الذي يدرس في المدرسة القرآنية سريع الحفظ و تخزين المعلومات عكس التلميذ العادي يكون بطيء الحفظ و مشتت المعلومات.

-الطفل الدارس في المدرسة القرآنية نجده يقرأ بطريقة جهرية فيرفع الصوت عند اللزوم ، ويخفضه حسب النص ، عكس التلميذ الذي لم يدرس

فيها فهو يقرأ بصوت خافت دون الرفع و الخفض .

-التلميذ الدارس في المدرسة القرآنية يقوم بكتابة الكلمات و الحروف بخط واضح و نجده يتبع الأسطر بخلاف التلميذ الغير الدارس الذي يكتب تارة و يرسم تحت تارة أخرى .

- التلميذ الدارس في المدرسة القرآنية نجده شديد الانتباه إلى الدرس، عكس التلميذ الذي لم يدرس فهو قليل الانتباه تجده يلعب بالمسطرة أو المقلمة فهو لا يركز كثيرا .

-التلميذ الدارس في المدرسة القرآنية لا يصعب عليه التفريق بين الحروف المتشابهة فهو يدركها و يحفظها بخلاف التلميذ غير الدارس فيصعب عليه التفريق بين الحروف المتشابهة مثل :الحاء –الخاء-الجيم،الدال ،الذال،الراء،الزاي....

-الطفل الدارس في المدرسة القرآنية يكون قادرا على إبداء الرأي شفهيا و كتابيا ،عكس التلميذ الذي لم يدرس فهو لا يحسن التعبير كتابيا و لا شفهيا ، فهو يعبر بكلمات متقاطعة .

-التلميذ الدارس في المدرسة القرآنية يكون شجاعا و قادرا على الارتجال حسب الموقف ،بخلاف الذي لم يدرس فنجد هذه الصفات غائبة عنده تماما.

-التلميذ الذي يدرس في المدرسة القرآنية يكون متدربا على سلامة النطق و حسن الأداء عكس الذين لم يلتحقوا بالمدارس القرآنية.

-التلميذ الدارس في المدرسة القرآنية يكون دقيق الملاحظة يقف عند كل كبيرة وصغيرة ،فهو يختلف عن التلميذ غير الدارس الذي لا يتعمق في النظر و لا يدقق فيه .

-التلميذ الدارس في المدرسة القرآنية يكون قادرا على استنتاج أفكار مرسومة على شكل صورة ، أمّا التلميذ غير الدارس فهو غير قادر على ذلك .

-التلميذ الدارس في المدرسة القرآنية يكون متسامح و عفوي على خلاف غير الدارس الذي يكون عنيفا في بعض الأحيان لأنه لم يتلقى دروسا في التسامح من قبل .

-التلميذ الدارس في المدارس القرآنية نجده يشعر بالتعاون الاجتماعي و حب العمل و الإخلاص في أدائه،على خلاف الطفل الذي لم يدرس فتجده لم يدرك هذه الأمور بعد . التلميذ الدارس في المدارس القرآنية تجده يشغل قدراته في التعبير و الرسم و المشاركة عكس التلميذ الذي لم يدرس فهو يخجل و يتمطى في الجواب .

ب-التوصيات:

و نظرا لأهمية تحفيظ القرآن الكريم و خاصة في مرحلة الطفولة دفعنا الخوض في الموضوع إلى اقتراحات جملة من التوصيات التي تقوم بتطوير التعليم في المراكز القرآنية و هي كالأتي:

-ننصح الأولياء بإدراج أبنائهم بمختلف هذه المؤسسات لأنها تربي و توسع مدارك الأطفال و تهذب سلوكهم.

-كما نأمل للقارئ في مثل هذه المواضيع التوسع فيها لأنّ تناول مثل هذه المواضيع أصبح قليلا ،نظرا لقلة الدراسات السابقة في هذا الموضوع و قلة المراجع و هو ما صادفناه في بحثنا .

-لابد إعادة إحياء الدور التربوي للمساجد و الزوايا من طرف الأولياء و القائمين عليها و ذلك من خلال نشرها وتشجيع فتحها في مختلف الأحياء ،قصد إبقائها كأثر تاريخي و إسلامي يشهد له الزمن .

-ضرورة التنسيق بين المساجد و الزوايا و المؤسسات التربوية الأخرى ،لكي تتجه جميعا نحو تصحيح عقيدة المسلم و تقويم سلوكه وفق ضوابط .

- تخصيص الفترة الصباحية لتدريس و تعليم القرآن الكريم في المساجد و الزوايا

-توفير معلمين متخصصين في علوم القرآن بالمدارس بالمساهمة في تحفيظ الطلاب .

-نوصي بالمحافظة على المساجد و الزوايا بكل أطباق المجتمع ،و المساهمة فيها ماديا و معنويا ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

-نحن كأجيال ننصح الناس و الدفعات القادمة أن يزيدوا تسليط الضوء على هذه المؤسسات لأنها مازالت تحمل في طياتها الكثير و الكثير من الكنوز المخفية .

-عقد دورات تدريبية لمعلمي القرآن الكريم لتعريفهم الكيفية الصحيحة لتدريس القرآن و كيف يلقى للتلاميذ .

-على المصالح المختصة التكفل بالتمويل المادي للمؤسسات الدينية الرسمية ،و عدم الاعتماد على تبرعات أفراد المجتمع .

-على المصالح المختصة أيضا توفير كل الوسائل التي يحتاجها مدرس القرآن الكريم في المراكز الدينية قصد إيصال الرسالة و تفعيل الدرس للمتعلمين .

-وضع آلية اختبار ثانوية مرحلية اختبار الطالب في جميع ما حفظه،خلاف لما هو معمول به الآن من الاقتصار على الاختبار الفصلي دون اعتبار لما حفظه في السنوات الماضية و المراحل السابقة.

- تأمين حقوق المعلمين بالمدارس القرآنية و الرفع من مستوى معيشتهم لما يقدمه هؤلاء من جهد في تربية الجيل ،يفوق في كثير من الأحيان ما يقدمه و ينتجه المعلمين الموظفين لدى المصالح المختصة .

-ضرورة الاهتمام بإثراء المناهج المهتمة في هذا النوع من التعليم و تطويره لمسايرة الحداثة العلمية ،و إضفاء ما أمكن من الدروس التي تسهم في غرس و تنمية القيم و الأخلاق الكريمة للتلميذ .

- رصد درجات نتائج حفظ الطلاب للقرآن الكريم بحلقات تحفيظ القرآن و تضمينها ضمن التحصيل الدراسي للطالب .

إذ تعتبر مرحلة الطفولة أخطر و أهم في مرحلة الإنسان" لذلك كان لزاما على الأبوين خصوصا و المصلحين و المربين عموما أن يهتموا بصرف همهم في تربية الصغار و تعليمهم كتاب الله تعالى ،لأنّ به يتعلم توحيد ربه و يأنس بكلامه،و يثري أثره في قلبه وجوارحه ،و ينشأ نشأة صالحة على هذا "[1] ، وفي هذا الصدد يقول الحافظ السيوطي:- رحمه الله تعالى -:"تعليم القرآن أصل من أصول الإسلام ،ينشئون و يسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها،و سودها بأقدار المعصية و الضلال "[2]،ومن هنا تتجسد مكانة القرآن الكريم في الإسلام،باعتباره الشعار المنير لقلوب الناس ،وبه تصفى أفعالهم من الذنوب و المعصية ، ويهدي لأقوم الطرق و أوضح السبل ،لقوله تعالى:"إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجرا كبيرا "[3]

و يقول ابن خلدون عن تعليم القرآن:"تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين ،أخذ به أهالي الملة ،و درجوا عليه من جميع أمصارهم ،لما يسببه إلى القلوب من رسوخ الإيمان و عقائده، بسبب آيات القرآن و متون الأحاديث ،و سار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصر بعد من الملكات "[4]،أي أنّ ذهن الصغير أصفى من ذهن الكبير لقلة المشاكل و المشاغل ،فإنّ اغتنام فرصة العمر في الصغر يعتبر عاملا مهما في تثبث القرآن في الذهن حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:"لحفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر و حفظ الرجل بعدما يكبر كالكتاب على الماء "[5] و يقول أبو حامد الغزالي في هذا الصدد:"الصبي أمانة عند والديه ،و قلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش و صورة ،وهو قابل لكل ما نقش ،و مائل إلى كل ما يمال به إليه ،فإن عود الخير و علمه نشأ عليه و سعد في الدنيا و الآخرة ، و شاركه في ثوابه أبوه ، وكل معلم و مؤدب له ، وإن عود الشر وأهمل إهمال إليها ثم شقى و هلك ...ومهما أهمل في ابتداء نشوئه خرج على الأغلب رديء الأخلاق كذابا حسودا فروقا نماما لحوحا، ذا فضول و ضحك ،و إنّما يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب "

1-عدلي عبد الرءوف الغزالي ،قواعد في تحفيظ القرآن الكريم للأطفال ،فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية [1]للنشر،الخبر،دط،1433ه،ص08

1-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،الشمائل الشريفة،تح:حسن بن عبيد ياجيشي،دار طائرا لعلم للنشر،دط،دت،ص38

[3]-القرآن الكريم، سورة الإسراء،الآية09

[4]-عبد الرحمن بن محمد بن خلدون،المقدمة،تح: الدرويش ،دار البلخي،دمشق،ط01،1425ه،2004م،ص215

[5]-رواه الترمذي في مسند الفردوس /2735.

خاتمة

بعد تجولنا في موضوعنا المعنون بـفاعلية تعليم القرآن الكريم في المساجد و الزوايا توصلنا إلى ما يلي :

-يعد القرآن الكريم المعجزة الخالدة الباقية ،المستمرة على تعاقب الأزمان و الدهور إلى أن يرث الأرض و من عليها و هو حبل الله المتين ،و الصراط المستقيم، والنور الهدي إلى الحق،كما هو وثيقة النبوة الخاتمة ،و لسان الدين الحنيف،و قانون الشريعة الإسلامية و قاموس اللغة العربية

-المساجد و الزوايا مراكز تربوية هامة نعقد بها حلقات العلماء بدراسة القرآن الكريم و الفقه و بقية العلوم الدينية الأخرى .

-قامت المساجد و الزوايا لفترات طويلة في دور المدارس .

-للمساجد والزوايا مساهمة في تنمية مهارة القراءة و اكتساب القدرات العقلية.

-للمدارس القرآنية (المساجد و الزوايا) دورا مهما في تنشئة الأجيال و تحفيظهم القرآن الكريم لما يحمله من مبادئ و مقومات دينية .

-اتضح لنا أنّ المساجد و الزوايا تسعى إلى تعليم القراءة و كسب التلميذ سلامة اللغة التي تتيح له فرصة التعبير عن أفكاره بطريقة صحيحة و سليمة، و القراءة بكل طلاقة.

-تبين لنا أنّ التعليم في المساجد والزوايا عبارة عن مرحلة تحضيرية تساعد على تكوين الجانب الإيجابي الذي يكمن في إكساب التلميذ المهارات و المعارف وتنمية قدراته العقلية من حفظ و تركيز إدراك و توفق في المستوى الدراسي و المعرفي ، و الانضباط داخل الصف و الصفات الأخلاقية التي يتميز بها تلميذ المدرسة القرآنية

-نلاحظ الانتشار الواسع للمؤسستين (المساجد والزوايا) في مجتمعنا خاصة في وقتنا الراهن.

-للتعليم و تدريس القرآن الكريم في الحلقات طرائق أمها : فردية و جماعية .

-تبين لنا أنّ تعليم القرآن الكريم يعتمد اعتمادا قويا على استخدام الوسائل التعليمية قصد إيصال علمه للمتعلمين .

-إنّ من يحفظ القرآن الكريم وفق أسسه فإنّه سيكتسب مهارات لغوية متعددة كالتحدث،القراءة ،الكتابة ،الاستماع.

-للالتحاق بوظيفة مدرس القرآن الكريم لابدّ له من صفات يتسم بها عن باقي مدرسي العلوم الأخرى .

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

*الحديث النبوي الشريف

المصادر

*جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ،لسان العرب ،مجلد 01،مادة (ق رأ)،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،ط01،2003،.1424

* جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ،لسان العرب ،مجلد 03،مادة (س ج د)،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،ط01،2003،.1424

* جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ،لسان العرب ،مجلد 14،مادة (ز و ى)،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،ط01،2003،1424.

* عاصم محمد رزق،معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ،مكتبة مدلولي ط01،دن.

*محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي،مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث،ط01،1993.

* مجمع اللغة العربية،معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة،ط04،2004.

*أحمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة،مجلد01،عالم الكتب،القاهرة،ط01،2008.

المراجع

*.نور الدين عتو ،علوم القرآن الكرم،مطبعة الصباح،دمشق،1414ه/1993م.

*محمد عمر حورية ،نزول القرآن الكريم و تاريخه وما يتعلق به،دن،دت.

*أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي،أسباب النزول،دار الإصلاح الدمام،ط02،1412

*فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي،خصائص القرآن،مكتبة الفيكان،الرياض،ط09،1997.

*محمد بن عبد الله الزركشي ،إعلام الساجد بأحكام المساجد،القاهرة و،دط،1964.

*زغلول راغب ،أزمة التعليم المعاصر(نظرة إسلامية)،مكتبة الفلاح،الكويت،ط01،1980.

*يحي بوعزيز،تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،دط،1999.

*المهدي بن محمد السعيدي ، المدارس العتيقة وإشعاعها الأدبي و العلمي بالمغرب،منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية ،ط01،2006.

*المهدي بو عبد اللي ،تاريخ المدن،عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر،ط01،2013

*بلحاج معروف،العمارة الإسلامية،مساجد مزاب و مصلياته الجنائزية،دار قرطبة،المحمدية،الجزائر،ط01،2007.

*أحمد بن يحي بن جابر البلاذي ،فتوح البلدان،مطبعة الموسومات،القاهرة القاهرة،ط01،1901

*أبي حامد محمد الغزالي الطوسي،فاتحة العلوم،المطبعة الجسيمة المصرية القاهرة،دط،1904

*أحمد بن أبي اليعقوبي،كتاب البلدان،المطبعة الحيدرية،القاهرة،1918.

*مصطفى بن حموش ،مساجد مدينة الجزائر و زواياها و أضرحتها في العهد العثماني دار الأمة ،دط،دت.

*مفتاح حلقات ،قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط مابين (ق 06 ه-9م،12ه-15م)دار الأمل للنشر و الطباعة و التوزيع ،دط،دت.

*أحمد أمين،ضحى الإسلام،مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر،القاهرة،دط،1935م

*أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ،إحياء علوم الدين،دار المعرفة،بيروت،دط،دت.

*شمس الدين بن عبد الله المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،مطبعة برلين،ط01،دت.

*عبد الباسط عبد المعطي،اتجاهات النظرية في علم الاجتماع،سلسة علم المعرفة،الكويت دط،1981.

*عبد العلي الجسماني،سيكولوجية الطفل المراهق،دار العربية للعولمة ،ط01،1994.

*عدلي سليمان ،الوظيفة الإجتماعية للمدرسة ،دار الفكر العربي،طبعة02،1996.

*عبد اللطيف إبراهيم ،المناهج أسسها و تنظيمها و تقويم أثرها ،مكتبة مصر ،دط،1997.

*أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الحديث،جزء02،الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،ط03،دت.

* أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،جزء01،دار الغرب الإسلامي ،بيروت دط،1998.

*حسيني عبد الهادي عصر ،مهارات القراءة ،المكتب العربي للطباعة دط،1992.

*تركي رابح ،أصول التربية و التعليم،مطابع الكرمل الحديثة،بيروت ،لبنان،دط،1982.

*رشيد ميموني ،البعد الإجتماعي في القرآن،جامعة منصوري،قسنطينة ،الجزائر،دط،2009.

*صالح فركوش ،المختصر في تاريخ الجزائر ،دار العلوم للنشر و التوزيع،الجزائر،دط،2002.

*عبدلي عبد الرؤوف الغزالي،قاعد في تحفيظ القرآن الكريم للأطفال ،فهرس مكتبة الملك فهد،الوطنية للنشر،الخبر،دط،1433.

*جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،الشمائل الشريفة ،تحقيق حسن بن عبيد ياجيشي،دار طائر للنشر ،دط،دت.

*عبد الرحمن بن محمد بن خلدون،المقدمة،دار البلخي للنشر ،دمشق،ط01،1425ه،2004م.

المجلات

*مجلة المدارس و الكتاتيب القرآنية،وقفات تربوية وإدارية ،مؤسسة المنتدى الإسلامي،فهرس مكتبة فهد الملك ،الوطنية للنشر،الرياض،رقم الإيداع 17/1739.

*صليحة بردي،الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء العهد العثماني،مجلة الذاكرة،مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري،العدد11،الجزائر،جوان2018.

الرسائل و المقالات

*****جملات عبد محمود أبو ناصر،لفظة القرآن الكريم،رسالة ماجيستيرفي التفسير و علوم القرآن،الجامعة الإسلامية،غزة،2011.

*بلبروات بن عتو،المدينة و الريف بالجزائرأواخر العهد العثماني،رسالة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث و المعاصر ،معهد التاريخ،جامعة وهران الجزائر،2008/2007م.

* وزارة الشؤون الدينية،رسالة المسجد،مقال التعليم القرآني في الطور التمهيدي،04أفريل2009،الجزائر

فهرس الموضوعات

شكر و تقدير

إهداء

مقدمة.....أ- ب

مدخل:القرآن الكريم و مكانته في الإسلام

1-تعريف القرآن الكريم

أ-لغة.....ص01

ب-اصطلاحا.....ص01-03

أسباب نزول القرآن الكريم.....ص04

3-خصائص القرآن الكريم.....ص04-09

4-أهمية وفضل القرآن الكريم

أ -أهميته.....ص09-11

ب-فضله.....ص12-13

الفصل الأول تلقين القرآن الكريم في المساجد و الزوايا

المبحث الأول:مفهوم المساجد والزوايا

أ- تعريف المسجد (لغة ،اصطلاحا).....ص15-16

ب-تعريف الزوايا(لغة اصطلاحا).....ص16

ج-نشأة المساجد و الزوايا.....ص17

المبحث الثاني :نظام التدريس في المساجد و الزوايا

أ-طرائق تدريس القرآن الكريم.....ص19-22

ب-علاقة التعليم القرآني بالمدرسة القرآنية.....ص23-24

ج-مقومات و شخصية المعلم و المتعلم في المدارس القرآنية.....ص24-27

د-التلاميذ.....ص28

المبحث الثالث :خصائص المدارس القرآنية (المساجد و الزوايا)وأهدافها التعليمية

أ-الخصائص.....ص28

ب-أهداف و غايات المؤسسات القرآنية.....ص29-30

المبحث الرابع:كيفية التعليم و حفظ القرآن الكريم في الأطوار التعليمية...ص30-32

الفصل التطبيقي :تفريغ الاستبيان و تحليله

الأنموذج التطبيقي ص35

ملاحق الاستبيان.....ص35-41

تحليل الاستبانة الخاصة بالأئمة.....ص42-45

تحليل الاستبانة الخاصة بأساتذة التعليم الثانوي ص45-50

تحليل الاستبانة الخاصة بطلاب التعليم الثانوي.....ص50-54

نتائج وتوصيات.....ص54-57

خاتمة.....59

قائمة المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات

ملخص

ملخّص:

تهدف هذه الدراسة المعنونة :(فاعلية تعليم القرآن الكريم في المساجد والزوايا)

إلى الكشف عن أثر القرآن الكريم في نمو و زيادة التحصيل اللغوي لدى متعليمه،كونه الأداة الأولى للارتقاء بمستوى التلاميذ خاصة في المرحلة الابتدائية و المختلف المراحل التي تليها ،باعتبارها تلك المرحلة الركيزة الأساسية لبداية التعليم ،و باعتبار القرآن الكريم مهدا لها و مادة أساسية و كلام المولى الذي يجب الأخذ به و تعلمه و حفظه بشتى الوسائل .

الكلمات المفتاحية :

التعليم،القرآن الكريم،المساجد،الزوايا.

Résumé:

Cette étude, intitulée: (Efficacité de l’enseignement du Saint Coran dans les mosquées et Zawya(

Révéler l'effet du Noble Coran sur la croissance et l'accroissement des acquis linguistiques de ses éducateurs, car c'est le premier outil pour élever le niveau des élèves, en particulier au niveau élémentaire et les différentes étapes qui le suivent, car cette étape est le principal pilier du début de l'éducation, et considérant le Saint Coran comme son berceau, sa matière de base et son discours Le Seigneur qui doit être adopté, appris et préservé par divers moyens.

les mots clés:

L'éducation, le Saint Coran, les mosquées, les angles.

ملخّص:

»فاعلية تعليم القرآن الكريم في المساجد والزوايا « تهدف هذه الدراسة المعنونة :

إلى الكشف عن أثر القرآن الكريم في نمو و زيادة التحصيل اللغوي لدى متعليمه،كونه المصدر الأول للارتقاء بمستوى المتعلمين خاصة في المرحلة الابتدائية و المختلف المراحل التي تليها ،و على أن تلك المرحلة الركيزة الأساسية لبداية التعليم ،و باعتبار القرآن الكريم ممهدا لها و مادة أساسية و كلام المولى الذي يجب الأخذ به و تعلمه و حفظه بشتى الوسائل اذ متعلم القران الكريم يكتسب رصيدا لغويا و لسانا فصيحا يراعي فيه مختلف قواعد اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية :

التعلّيم،القرآن الكريم،المساجد،الزوايا.